

فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض الميول السادية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم

The Effectiveness of A Religious Psychological Counseling Program in Reducing sadistic Tendencies among A Sample of Students at Al-Quds Open University in Tulkarm Governorate

د. زياد بركات *

أستاذ علم النفس التربوي ، جامعة القدس المفتوحة ، الجامعة العربية الأمريكية

zeiadb@yahoo.com

المؤلف المرسل: زياد بركات	تاريخ النشر: 2025-10-07	تاريخ القبول: 2025-09-01	تاريخ الارسال: 2025-08-23
---------------------------	-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض الميول السادية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، لهذا الغرض استخدم المنهج التجريبي بشكله شبه تجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (34) طالباً وطالبة ممن حصلوا على درجة مرتفعة على مقياس الميول السادية، وزعوا مناصفة إلى مجموعتين: الأولى تجريبية طبق عليها البرنامج الإرشادي، والثانية ضابطة للمقارنة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الدرجات الكلية على مقياس الميول السادية لدى طلبة عينة الدراسة بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية إذ بلغت قيمة حجم الأثر للبرنامج (0.741)، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة على القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح

القياس البعدي, مما يءل ذلك على فاعلية البرنامج الإرشائي المطبق في خفض الميول السادية. بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي؛ مما يشير إلى استقرار فاعلية البرنامج وقدرته على الاستمرار في خفض الميول السادية لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: السادية، الميول السادية، برنامج ارشائي، برنامج نفسي ديني

Abstract:

The study aimed to reveal the effectiveness of a religious psychological counseling program in reducing sadistic tendencies among a sample of students at Al-Quds Open University in Tulkarm. For this purpose, the experimental method was used in its quasi-experimental form. The study sample consisted of (34) male and female students who obtained a high score on the sadistic tendencies scale. They were divided equally into two groups: the first experimental group, on which the counseling program was applied, and the second control group for comparison. The results of the study showed that there were statistically significant differences between the average scores on the sadistic tendencies scale among the students of the study sample between the experimental and control groups in favor of the experimental group, as the effect size value of the program reached (0.741). The results also showed that there were statistically significant differences between the average scores of the students on the pre- and post-measurements of the experimental group in favor of the post-measurement, which indicates the effectiveness of the applied guidance program in reducing sadistic tendencies. While the results showed that there were no statistically significant differences between the average scores of the experimental group members between the post- and follow-up measurements; which indicates the stability of the

effectiveness of the program and its ability to continue to reduce sadistic tendencies among students.

Key words: Sadism, Sadistic tendencies, Guidance program, Religious psychological program

مقدمة :

تتسم شخصيات الناس بسمات مختلفة، وتكون هذه السمات جزءاً رئيسياً من تكوينهم الاجتماعي والنفسي والشخصي، وحين تسيطر على الشخصية سمات معينة بشكل مبالغ فيه يكون هناك اضطراب بالشخصية، فعلى سبيل المثال فإن الشخص الذي يعرف بالقسوة والعدوان المتكرر ويشعر بالمتعة عند رؤية الآخرين يعانون الألم والعذاب يوصف بأن شخصيته سادية. ويقول علماء النفس إن بداخل كل منا شخصية سادية قد لا تطفئ علينا لكنها تظهر في مواقف بسيطة، مثل أن تستمتع بألم لاعب في الفريق المنافس، أو أنك تفرح وتستمتع بألم أحد أبطال أفلام الأكشن، إذ إن استمتاع الشخص بألم الآخرين جزء من الشخصية السادية، وتُعد السادية اضطراباً حاداً في الشخصية، وتعتمد الشخصية السادية شعار "التحكم والسيطرة والعنف"؛ فهو كائن متعطش إلى هتك حرية وشخصية الطرف الآخر، بحيث يضمن أنه الأقوى في العلاقة، وغالباً ما يتبع كل أنواع العنف والتهديدات القاسية في سبيل الوصول إلى العلاقة المثالية من وجهة نظره، ويكون في قمة السعادة عند التقليل من شأن الآخر وإهانته، وتتحقق نشوته في رؤية الطرف الآخر مكسوراً وضعيفاً وهشاً أمامه.

وتعود تسمية السادية للأرستقراطي والروائي الفرنسي المعروف بـ "ماركيز دي سادا" (Marquis de Sade) الذي كان من دعاة أن يكون المبدأ الأساسي في الحياة هو السعي للمتعة الشخصية المطلقة دون أي قيود أخلاقية أو دينية أو قانونية، وقد سجل تاريخه فضيحة تمثلت في جلده فتاة شابة والإساءة إليها جنسياً وبدنياً، إضافة إلى العديد من الفضائح المتسمة بالعنف والقسوة في تعاملاته الجنسية، لكن هذا المصطلح لم يعد مقتصرًا على العلاقة الجنسية وحصول المتعة فيها بل إنزال الألم بالشريك بالضرب والتقييد والشتم والوحشية بحق الطرف الآخر، بل تعدى ذلك إلى ضرب الإخوة أو الأبناء ضرباً مبرحاً، وكذلك إلحاق الأذى بمن هم تحت إمرته، والاستمتاع بسماع توسلاتهم، ليصبح مصطلح السادية مرادفاً للعنف والدموية (Millon, 2011).

تشير السادية إلى المتعة التي يمكن أن تنشأ عن المعاناة الجسدية أو العاطفية للآخرين، وتمتد السادية من الاستمتاع برؤية الآخرين في ألم لم يلحقه المرء بنفسه (أي السادية غير المباشرة) إلى الانخراط النشط في السلوكيات

السادية (أي السادية المباشرة)، حيث يكون الفرد مسؤولاً عن ألم الآخرين. تركز الغالبية العظمى من أبحاث السادية على السادية الجنسية، حيث يقدر أن (2-5%) من الناس يحصلون على إشباع جنسي من إلحاق الألم بالآخرين، ربما ساهم هذا في الاعتقاد الشائع بأن السادية ظاهرة نادرة إلى حد ما، ومع ذلك، يشير بعض المؤلفين إلى وجود السادية اليومية (Everyday sadism)، مما يعني أشكالاً مقبولة إلى حد كبير من السادية دون السريرية السائدة في الثقافة الحديثة، كما ينعكس في شعبية الأفلام العنيفة وألعاب الفيديو والرياضات الوحشية، وقد تم الإبلاغ عن مثل هذه السادية غير السريرية من قبل حوالي (7%) من عينات الطلبة (Paulhus & Dutton, 2016). على الرغم من أن معدلات الانتشار الفعلية قد تكون أعلى بسبب تحيزات الرغبة الاجتماعية في مقاييس الإبلاغ الذاتي، حتى أن بعض المؤلفين يزعمون أن معظم الأفراد لديهم القدرة على الانغماس في اندفاع المتعة الذي يثيره السلوك السادي (Meara et al, 2004).

من هنا، أصبح هناك اهتمام متجدد في دراسة السادية بوصفها سمة شخصية لغير المختلين أو العاديين، وتتضمن السادية إلى الثالوث المظلم (Dark triad) المكون من النرجسية (Narcissism)، والاعتلال النفسي (Psychopathy)، والميكافيليزم (Machiavellianism) (نسبة إلى العالم ميكافيلي) لتشكيل ما يسمى برباعيات الظلام للشخصية (Jakobwitz & Egan, 2006). وقد دار نقاش مستمر حول الوضع التشخيصي للسادية في أواخر الثمانينيات، إذ ظهر اضطراب الشخصية السادية في الملحق الخاص بالدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية (DSM-III- (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 3ed ed.) (R) كاضطراب في الشخصية، يجب أخذه في الاعتبار في إصدارات الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية المستقبلية؛ فكانت السمة الأساسية لاضطراب الشخصية السادية هي النمط الشامل من "السلوك القاسي والمهين والعدواني، لغرض التسلية أو الحصول على المتعة من معاناة الآخرين" (APA, 1987). ومع ذلك، لم يتم تضمين السادية كتشخيص لاضطراب الشخصية في إصدارات الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية اللاحقة لأنها كانت تعتبر غير متميزة بشكل كافٍ عن اضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع والنرجسية لتبرير اضطراب مستقل (Bradley et al, 2006). على النقيض من ذلك، كان اضطراب السادية الجنسية دائماً اضطراباً منفصلاً في إصدارات الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية، وإن كان تحت أسماء مختلفة؛ ففي

الإصدار الخامس من الدللل التشخصف والاحصائف للأمراض النفسية (DSM-5)، فعد جزءاً من الاضطرابات الجنسية الشاذة من فئة من الاضطرابات الشاذة ففث ففعمد الإثارة الجنسية على الألم والمعاناة (APA, 2013).

صفات الشخصية السادفة:

تمتع الشخصية السادفة بمجموعة من السمات التي تتفرد بها عن غيرها من الشخصففات، وعند ملاحظتك لهذه الصفات فف أحد الأشخاص من حولك أو حتى فف شخصفة عابرة فف فففاتك حتماً ففكون صاحب هذه الصفات سادف، سواء أكان رجل سادف أم امرأة سادفة، وهذه الصفات، فف (Botta et al, 2016؛ Ploffe et al, 2017):

1. تقففد حرية الآخرين والتحكم بهم: من صفات الرجل السادف ففله إلى التعامل مع الآخرين على أنهم أدوات بفن ففده، وباستطاعته تحرفكم بالشكل الذي ففده؛ ففو ففسم خطة معفنة للشخص، وعلى الشخص الالتزام الحرفف بها؛ ففإن أبدى الطرف الآخر أئف اعتراض أو انتقاد لأفكار الشخصية السادفة؛ ففسفغضب غضباً شدفداً، وفعلن الحرب ففله؛ ذلك لأنه أفل بقانون مهم جداً وهو "الطاعة العمفاء".
2. السعادة عند التعدف على حرية الآخرين: من صفات الشخص السادف السعادة بمعاناة الآخرين، فمثلاً: فف أتى ففله ابنه وأبدى له رغبته فف الالتحاق باختصاص علمف معفن، وكان السادف رافضاً لهذا الاختصاص؛ فلن ففسم لولده عندها بالالتحاق به، وسففرض ففله الاختصاص الذي ففده هو، وسفكون فف قمة سعادته ففنها؛ ففث تشفره هكذا تصرفات بأفه القوف والمسفر.
3. عدم الثقة بالآخرفن: فعلم السادف أن الطرف الآخر ففسمف فف العلاقة معه خوفاً منه وفلس حباً به، الأمر الذي ففعله ففوقع هجرانه له فف أئف لحظة. من جهة أخرى، ولكونه شخصاً شرفراً من الداخل، ولا ففمنى الخفر للآخرفن، وفؤذف الناس؛ ففأنه ففسقط ما بداخله على الفمفع، ففث ففوقع أن الفمفع خائفون وففر أهل للثقة.
4. التتمر والعصفان: لا ففستففع الرجل السادف تقبل فكرة السفطرة ففله من قبل شخص ما؛ فصاحب الشخصية السادفة ففرف أن ففكون المسفر الوحفد على كل شفء؛ ففإن كان موظفاً، فسففتعل الكثير من المشكلات مع المفر.
5. العنف: ففمل الشخص السادف إلى العنف بكل أنواعه، ولكن ففلس شرطاً أن ففمارس كل أنواع العنف؛ ففث ففرف هذا إلى مكانته الاجتماعية ومستوى تعلفمه وثقافته ومهنته، وففرها.

أنواع السادفن

حدد تيودور ميلون (Million, 2006) أربعة أنواع فرعية للساديين، وقد يشخص السادي بواحد أو أكثر منها، وهي:

1. السادي المتفجر (الحدية) (Explosive Sadist (Borderline): يعرف هذا النوع من الشخصية السادية بالعنف الذي لا يمكن التنبؤ به وذلك لشعورهم بخيبة الأمل أو الإحباط في حياتهم. وعندما يشعرون بالمهانة أو اليأس، فإنهم يفقدون السيطرة على أنفسهم ويسعون للانتقام من سوء المعاملة أو الانتقاص الذي تعرضوا له. وتتضح هذه السلوكيات العنيفة من خلال نوبات الغضب والهجمات المخيفة والغضب الذي لا يمكن السيطرة عليه على الآخرين وخاصة أفراد الأسرة. وعموماً يشعر السادي المتفجر في بعض الحالات بالتهديد، ويصدم الآخرين بتغيره المفاجئ. فإنه يعتبر أساساً افراج عاطفي ووسيلة لتفريغ المشاعر التي يكتبونها داخلهم. لا يمكنك أن تتوقع رد فعله، إذ إنه عنيف بشكل غير متوقع، وفي بعض الأحيان قد يفقد السيطرة على ذاته. تنشأ هذه الشخصية عند البعض نتيجة اليأس والخيبة من الحياة، فيسعى إلى الانتقام من الآخرين حوله لا سيما أسرته، ويحاول تفريغ كل المشاعر السلبية المسجونة داخله مما عاناه من ألم.

2. السادي الإجرامي (العوانية) (Criminal Sadist (Aggression): يُعد هذا النوع من أكثر أنواع السادية وحشية، ويشبه هذا النوع الفرعي إلى حد ما السادية المتفجرة، ولكنه أكثر منهجية في استخدام العنف والترويع ولا يفعل ذلك بسبب شعوره بالإحباط. وعلاوة على ذلك، يختار الساديون من النوع المستبد ضحاياهم بعناية فائقة ومع ضمان أن من تم اختيارهم لن يقاومهم، وعموماً الساديون من هذا النوع يكون لديهم تدني في احترام الذات، وانعدام الأمن، وهذا أخطر أنواع السادية، إذ إنه يلجأ لأساليب منهجية لتعذيب الآخرين، ويستمتع بإجبار ضحاياه على الخضوع وتصغير ذواتهم. يبدو أن هذه التصرفات تعطيه إحساساً بالرضا والمتعة، وهو عادة ما يختار ضحاياه من الضعفاء من حوله، وسلوكه ليس نتيجة الإحباط، وإنما نتيجة فقد ثقته بنفسه، فيسعى لفرض سيطرته على الآخرين ليغطي على ضعف الشخصية لديه وأنه يتفوق عليهم.

3. السادي المسيطر (الوسواسية) (Sadistic Controlling (Obsessive): يمكن العثور على هذا النوع من الساديين في الرقباء العسكريين وعمداء الجامعات ومشرفي السجن وضباط الشرطة أو الوظائف الرسمية الأخرى، وذلك لأنهم في وضع يشعرون معه بأن لديهم الحق في السيطرة ومعاينة مخالفي القواعد والأنظمة أو القوانين. وعلى الرغم من اعتقادهم بأنهم يعملون من أجل المصلحة المشتركة إلا أن لديهم دوافع أعمق فهم يسعون بصفة عامة إلى كسر لوائح السلطة في المجال الخاص بهم أو في المجتمع بشكل عام وتنفيذ

أشد العقوبات. نادراً ما يعتبر السادي المسيطر كالشرطي أو موظف سجون غير عادل وهذا ما يجعل لديهم حرية كبيرة في السيطرة وإيذاء أو تدمير الآخرين. ويمكن ألا تستجيب شخصياتهم لتلك المشاعر التي تدفع تصرفاتهم مجردة بالسادية. ولأن هؤلاء الساديين يهيمنون ويعاقبون الآخرين فذلك يجعلهم يشعرون بالارتياح والقوة وتعزيز التصور الذاتي الخاص بهم وزيادة الانا الخاصة بهم. وهذا يمكن ان يطلق العنان لسلوكهم ويعميهم عن الواقع، وعادة يكون ذلك دون جذب أي انتباه سلبي ضدهم لأنهم عادة ما يتصرفون في مواقف حياتهم اليومية ضمن إطار السلطة القانونية لممارسة سلطتهم..

4. السادي ضعيف الشخصية (التجنبية) (Sadistic Weak Personality (Avoidant): الساديين ضعفاء الشخصية هم عكس الثلاثة أنواع الأخرى، وذلك كونهم غير أمنين ويتصرفون كالجناء. وكما أنهم يتربقون أي مصدر خطر ثم يهاجمون أولاً، وبالتالي يأملون أن يحبطون خصومهم ويسألون الأسئلة لاحقاً. في حين أن الساديين يخشون أشياء كثيرة فعندما يواجهون حالة من الذعر فإنهم يواجهون أعدائهم عن طريق القيام بالأشياء التي يخشونها؛ فالساديين ضعفاء الشخصية يستخدمون العدوانية لإرسال رسالة للآخرين أنهم لم يتعرضوا للترهيب أو الخوف، وبالتالي فإنهم يسمحون لأنفسهم بالسيطرة على مشاعرهم الداخلية، وهذا ما يساعدهم على إظهار العكس. ويمكن أن يكون سلوكهم من المرهوبات ومما يتيح لهم السيطرة على مخاوفهم ويعمل على اقناع الآخرين مع الشعور الزائف بالثقة والثقة بالنفس. وأيضاً يسعى الساديون لضعفاء الشخصية ككبش فداء ليتمكنوا أنفسهم من إهانتهم حول الأشياء التي يحاولون نفيها في أنفسهم. يتصرف السادي هنا كالجناء، فهو ضعيف الشخصية، ولا يبادر بالهجوم ولكنه في ترقب دائم للخطر، ويخاف من أشياء كثيرة حوله، ولكنه يظهر لعدوه وخصمه أنه واثق بنفسه وأنه لا يخاف شيئاً، ويبحث عن كبش فداء لإلقاء اللوم عليه.

أنواع العنف التي يمارسها السادي هي:

يمارس الشخص السادي أنواع مختلفة من العنف أهمها (Smith et al, 2010؛ Millon et al, 2022؛ Khiharhimi et al, 2024) الآتي:

1. العنف الجسدي: يستخدم فيه السادي أدوات مؤلمة جداً يؤدي بها الطرف الآخر؛ فهو لا يعرف معنى السعادة إن لم ير آثار التعذيب واضحة على جسد الطرف الآخر.
2. العنف مع الحيوانات: يعذب السادي الحيوانات ويضربها ويعنفها، وقد يصل به الحال إلى قتلها تماماً.

3. العنف النفسي: يتلذذ السادي بإهانة الآخر وتحقيره وتجريحه أمام الناس؛ وذلك لأنه يضمن تماماً عجز الآخر عن الرد على إهاناته، وخنوعه له؛ وذلك لضعف شخصية الضحية وتقديرها المنخفض لذاتها، أو لوجودها في مستوى أقل من مستوى السادي وحاجتها إليه، أو لخوفها من تهديدات السادي لها نتيجة حصوله على مستمسكات تخصها .

4. الكذب: بهدف إيذاء الناس وإثارة الفتن فيما بينهم، ولا يتوانى عن نشر الإشاعات الكاذبة بين الناس بهدف إشعال الحروب بينهم، فقرة السعادة لديه أن يخلق المشكلات والتوترات؛ وإن كان في موقع مسؤولية، ستجده يميل إلى اتخاذ القرارات الظالمة بحق العاملين، وذلك لكي يأتوا إليه ويطلبوا منه التكرم عليهم والتراجع عن قرارته الظالمة؛ فيشعر بالتالي بالنصر والسيطرة.

5. العنف الجنسي: يميل السادي إلى استخدام العنف مع شريكه، ويشمل ذلك الضرب، والإهانات، والتعنيف، والممارسات غير المقبولة إطلاقاً.

النظريات التي فسرت السادية:

يشير الأدب النظري لموضوع السادية إلى وجود اتجاهات ونظريات عديدة حاولت تفسير السادية أهمها:

1. النظرية البيولوجية: أثبت الباحثون على مر الزمن، أن العنف البشري غريزة فطرية، ولقد قدم كل من الباحثين كونارد (Conrad) هذا المفهوم، حيث يرى أن الغريزة العدوانية غريزة فطرية في الجنس البشر في ذلك مثل سائر الحيوانات الأخرى، أذ أكد كونارد على أن غريزة حب التملك والعدوان، وهي من صفات الشخص السادي، وهي فطرية في الجنس البشري. وهي حدوث اختلافات في السمات أو الصفات في الأعضاء من نفس النوع، أو ذات القرابة فيما بينها، وذلك نتيجة وجود اختلاف في الكروموسومات الوراثية، أي أشكال المورثات، وذلك كنتيجة لاختلاف في البنية الكيميائية للمورثة. يشار إلى هذا الاختلاف باسم الطفرة الوراثية. في جمهرة الأنواع لا يوجد تطابق تام في فردين اثنين. بعض الاختلافات تكون مورثة، والتي تنتقل عبر الأجيال، وتشمل الاختلافات حدوث تغيرات على النمط الظاهري من حيث التشريح والفيزيولوجيا، بالإضافة إلى حدوث اختلافات في السلوك (Feuk, R. & Stephen. 2006).

2. النظرية الفسيولوجية: توضح هذه النظرية على وجود علاقة بين العنف وبين بعض مراكز المخ، إذ يرجح أصحاب هذه النظرية أن الجزء المسمى بالجهاز الطرفي في المخ هو المسؤول عن السلوك العنيف، وقد أرجع بافلوبولوس وآخرون (Pavlopoulos et al, 2013) طاقة العنف إلى أنها تتكون في التنظيم العصبي

المركزي، إذ يرجح أن الذي يفرض على الناس العققلين ويجعلهم يتصرفون بشكل غير معقول هو القوانين السائدة في السلول الغرائزي المتبنى تطويرياً والمستمد من دراسة الغرائز عند الحيوانات، لذلك فإن مأساة الإنسان بعدوانيته السادية؛ التي تتفجر عنفاً وشراسة وحقدًا تعود إلى فقدان التكيف النزوي، أي فقدان الكوابح الغريزية لعدوانيته التي حلت محلها الكوابح الخلقية والحضارية؛ إلا أن هذه المشكلة لم تصل بعد درجة الفعالية التي تحضه ضد عدوانيته السادية كما هو شأن الحيوان، وهكذا فالعوامل نفسها التي ارتقت بالإنسان فوق كل الكائنات الحية وضعت في وضعية محفوفة بالخطر (Millon, 1969).

3. نظرية التحليل النفسي: ترجح نظرية التحليل النفسي أن السلول العدوانى السادى سواء الجسدى أو اللفظى ناتج عن غريزة التدمير أو الموت؛ فقد أكد فرويد (Frued) أن العنف فطرى غريزى متجذر فى الطبيعة البشرية. وقد فسر فرويد غريزة التدمير السادى إلى وجود مجموعتين متعارضتين هما: الأولى، تسعى إلى البقاء والاتحاد يسميها غريزة الإيروس (Eros) أو نزعة الحياة والبقاء التي تدفع إلى الإبداع والخلق، أما الثانية فهي غريزة الموت ثاناتوس (Thanatos) وهي تسعى إلى القتل والتدمير بوصفها قوة تحت على عدم الاندماج، وتهدف إلى تدمير الفرد وإعادته إلى الجمود وانعدام الحياة (Green, 2001). وعندما تمتزج غريزة الموت بالدافع الجنسى تتحول إلى دافعين أشد إيذاءً عبر عنهما فروم (2000) بالسادية المازوشية. وعليه، فإن العنف قد يكون باتجاه الشخص نفسه فيولد عنها تدمير الذات، أو قد يكون باتجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير الآخر و المجتمع من خلال السلول السادى كالاغتصاب والجريمة (Rogers & Green, 2018). وفي السادية يتحكم الجزء الهدام فى الأنا الأعلى، ويتجه بالعدوان ضد الأنا، وقد أصبح نفوذ غريزة الموت هو السائد فى الأنا الأعلى، وغالباً ما تنجح فى العصاب القهرى أن تتحول دوافع الحب إلى دوافع عدوانية تتجه ضد الموضوع بالنكوص إلى المرحلة السابقة فى المرحلة التناسلية، وتتحرك غريزة الهدم وتستهدف إبادة الموضوع وفنائه (الحنفى،). فإن نزعة السيطرة على الآخر وإذلاله فتنتطق من مقولة الأنا المتضخمة التي تعتقد بوجود التسلط والسيطرة عليه واستلابه وتجريده من ملكاته العقلية والعاطفية، وتصل قمة السادية عند رؤية الكائنات تتعذب جسدياً وعقلياً وعاطفياً، ويتلذذ الشخص السادى بما يراه عندما يتعذب ويتلذذ فى عذابه، ويشعر بأن الآخر هو سبب هذا العذاب (عكاشة، 2010). ويرى أدلر (Adler) أن العدوان وهو أحد سمات السادية، وسيلة للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه

المشاعر عندئذ يصبح العدوان استجابة تعويضية عن هذه المشاعر (سكوت، 2011). ولقد أكد فرويد بأن الهدف من العدوان في الطور الثالث هو التدمير والكراهية، والرغبات المرتبطة بالعدوان حيث تهدف إلى: الاستحواذ على الخير والجشع، وأن يكون طيباً مثل الشر (الحسد)، وإزاحة المنافس (الغيرة) (Brown et al, 2022).

4. النظرة الإسلامية للسادية: يقول شاندرام مظفر أستاذ العلوم السياسية والإصلاحي والناشط الإسلامي «إن العرض القرآني لمقاومة العدوان والظلم يضع المعايير التي يكون فيها القتال أو استخدام العنف مشروعاً. ما يعنيه هذا هو أنه يمكن استخدام القرآن الكريم كمعيار عندما يكون العنف مشروعاً وعندما لا يكون كذلك. إن من مقاصد الشريعة الإسلامية التي بعث لأجلها سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، والتي لا يستقيم قوام المجتمعات والحضارات إلا بها انتشار الرحمة والمحبة بين الناس، ومحاربة أشكال الاعتداء والتخريب التي ليست من الإسلام في شيء، بل هي تشويه لصورة الإسلام الناصعة المشرقة، وتحريف لمقاصده، وربط لصورة العنف والتخريب بمبادئه الرحيمة، بينما الإسلام بريء من كل ذلك (Hunter, 2014). ومن تأمل في الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية يجد نصوصاً زاخرة تدل على تكريم الإنسان وتحريم ظلمه والاعتداء عليه والمحافظة على دينه ونفسه وعرضه وماله، قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 70). كما حرم الإسلام ترويع المسلم وإخافته ونشر الفتنة بين أبناء المجتمع الواحد، فقال عليه الصلاة والسلام: (لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْوَعَ مُسْلِمًا) رواه أبو داود، وقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ) رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: (سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) رواه البخاري. وواجب النصيحة يقتضي علينا وعلى جميع المسلمين أن نسعى نحو توعية المسلمين في كل مكان، وتبيين مخاطر العنف وأضراره، وأنه يولد الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع، ويزرع الإثم والعدوان، ويعطل جهود تحقيق الأمن والسلامة للإنسانية، قال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (القرآن الكريم، سورة المائدة الآية 2). على أن العنف الذي يحدث على صعيد الأسرة أو الجامعة أو المجتمع هو أمر دخيل على مجتمعاتنا الإسلامية، وعلى ثقافتنا وقيمنا العربية الإسلامية النابعة بالأصالة والرفق والرحمة، ولن يكون له

ثمرة إلا الإضرار بالملكات العامة والخاصة وإفسادها، ومن ثم الإضرار بالمواطنين ومصالحهم، وهذا فساد في الأرض كبير، وإذا كان الله تعالى قد حرم الاعتداء على مال الغير، واعتبره من الإثم والكبائر، ورتب عليه عقوبات في الدنيا والآخرة، فإنه حرم كذلك الاعتداء على الملكات والأموال العامة التي هي ملك للجميع، وجعل الاعتداء عليها ظلماً للمجتمع وللنفس أيضاً، والله لا يحب الظالمين. والقاعدة الفقهية تقول: "لا ضرر ولا ضرار"، فأى فائدة يجنيها من يقتل أو يضرب أو يسيء؟! وأي فائدة يجنيها من يخرب أو يدمر أو يعطل العمل أو الدراسة سوى الشر والفساد؟! فكلما زاد العنف زادت الخسائر البشرية والمادية، وفي هذا إهلاك للحرث والنسل، واعتداء آثم على حق المجتمع، سيسأل عنه فاعله وكل من ساهم فيه أمام الله تعالى يوم القيامة. المسلم مكلف شرعاً القضاء على كافة أشكال العنف وشتى صوره، لأن هذه الأعمال لو صدرت من مكلف، فهي لا تجوز ومحرمة شرعاً؛ لما فيها من الإضرار بالنفس والإضرار بالآخرين، وقد ورد الوعيد الشديد في ذلك بالخزي في الدنيا والعذاب بالآخرة. وإذا تطورت حالة الشخص، وصاحب تلذذ المكلف المعتدي أو المعتدى عليه اعتراضاً على حكم الله، أو قضائه وقدره، أو استهزاء بالشرعية والذات الإلهية، ونحو ذلك من موجبات الكفر، فلا شك أن هذا كفر، نسأل الله العافية. بعض العلماء الإسلاميين يرون أن ممارسة السادية والمازوخية محظورة، ويستندون إلى بعض النصوص الشرعية التي تحظر الإيذاء الجسدي وتحث على العفو والرفق. ومن الناحية الأخرى، هناك أيضاً منظورات أخرى ترى أنه إذا تمت الممارسة بالتوافق المتبادل والاحترام والموافقة الحرة بين الأطراف المشاركة، فقد يكون ذلك جزءاً من الحياة الجنسية البالغة. مهم أن تكون الأطراف المشاركة على دراية بالقوانين والأخلاقيات المشتركة وتحترم حقوق بعضها البعض. من الضروري أيضاً التأكد من عدم تعرض أي طرف للأذى أو الإيذاء الجسدي الحقيقي. ويجب الحرص على ضمان السلامة والراحة والصحة النفسية للأطراف المشاركة. بصفة عامة، يوصي العديد من الأطباء والمستشارين النفسيين بأن يكون هناك احترام وموافقة متبادلة واتصال مفتوح وصريح بين الشريكين في العلاقة الجنسية. الأهم هو ضمان أن العلاقة الجنسية تتم بطريقة آمنة وصحية ومرضية للطرفين.

وقد اعتمدت وجهة النظر الإسلامية هذه كخلفية نظرية لتصميم البرنامج الإرشادي النفسي الديني من أجل خفض الميول السادية لدى أفراد المجموعة التجريبية من طلبة الجامعة.

الدراسات السابقة

يمكن عرض الدراسات السابقة الخاصة بالدراسة الحالية والتي تتعلق بالدراسات بالسادية والميول السادي، كالآتي:

هدفت دراسة كروس وماثسون (Cross & Matheson, 2006) عرض ثلاث دراسات لتقييم الفهم الحالي للسادية المازوخية. ففي الدراسة الأولى، تم توزيع استبيانات لاختبار أربع وجهات نظر أكاديمية للسادية المازوخية على أفراد عرّفوا أنفسهم بأنهم متورطون في السادية المازوخية. ولم يتم دعم وجهات النظر التحليلية النفسية، والنموذج النفسي المرضي- الطبي، والنسوية الراديكالية، والهروب من الذات. وفحصت الدراسة الثانية السادية المازوخية "الافتراضية" كمصدر للمعلومات حول السادية المازوخية في العالم الحقيقي. وأشارت تحليلات المجموعات إلى أن السادية المازوخية في الحياة الواقعية والافتراضية تشترك في ميول جنسية فريدة. وفحصت الدراسة الثالثة وجهة نظر بديلة تحدد القوة باعتبارها سلعة ذات أهمية في لعب السادية المازوخية. وأشار تحليل محتوى لقاءات السادية المازوخية عبر الإنترنت إلى أن كلاً من اللاعبين "الأعلى" و"الأسفل" استخدموا عدة تقنيات محددة لخلق فارق في القوة. وتشير هذه الدراسات إلى أنه على عكس العديد من النظريات الأكاديمية، فإن القوة، وليس إعطاء وتلقي الألم، هي جوهر السادية المازوخية.

وتدعم أبحاث أخرى (Buckels et al, 2019؛ Lui et al, 2020؛ Mededovic, 2022) القسوة الأساسية والمتعة من المعاناة التي تشكل جوهر جميع أنواع الميول السادية، وتتنبأ بالميل إلى تجربة المتعة من المعاناة والأذى، في كل من السياقات التوافقية؛ أي الإذلال للآخر والانضباط والسادية والمازوخية، والسياقات غير التوافقية (Erickson & Sagarin, 2021). وفي العينات العادية، يتم تمكين المتعة السادية من خلال عمليات التبرير النفسي (Buckels et al, 2013)؛ وهي تقل عندما يتبنى الأفراد منظور معاناة الآخرين. ومع ذلك، ترتبط درجات الميول السادية سلباً بتبني المنظور التصوري والاهتمام التعاطفي، كما ترتبط سلباً بالذكاء العاطفي المميز، وإذا أخذنا هذه الأنماط معاً، فإنها تؤكد وجود ضعف في التعاطف وإدراك المشاعر، حتى بين الساديين دون السيرية، وكلاهما يوفر مساراً لسوء التكيف بين الأشخاص (Plouffe et al, 2017).

وهدف دراسة لينك وزهانك (Liang & Zhang, 2013) بحث العلاقة بين خبرة الساديين المازوخيين وسلوكياتهم وخيالاتهم السادية المازوخية من خلال تحليل نوعي للمقابلات، استكشفت هذه الدراسة العلاقة بين تجربة نمو السادية المازوخية لدى عينة من الأفراد وعلاقتها بسلوكياتهم وخيالاتهم السادية المازوخية. أظهرت النتائج أن

التجارب المثيرة للإعجاب النموذجية للسادية المازوخية هي نتيجة التربية الأسرة والخبرة الجنسية السابقة؛ يمكن تصنيف السلوكيات والخيالات السادية المازوخية إلى خمس فئات: الروح، والعقاب، والجنس، والكلاب، والإفرازات؛ وترتبط السلوكيات والخيالات السادية المازوخية جزئياً بتجارب السادية المازوخية المثيرة للإعجاب، مما يشير إلى أن النظرية التحليلية النفسية هي النظرية الرائدة في العمليات الدافعة للسادية المازوخية، في حين تساهم النظريات السلوكية والنظريات الجشطالتيّة أيضاً بهامش مهم في هذه العمليات. ولتأكيد الاعترافات الصريحة بشكل مثير للدهشة بالقسوة والإذلال والسيطرة على الآخر؛ قام باكليز وآخرون (Buckels et al, 2021) بتصميم دراستين لعزل السلوكيات القاسية في المختبر. وقد تم التأكيد السلوكي العديد من التحديات، بما في ذلك التحديات الأخلاقية. إذ أن انخرط طلبة الجامعات في أعمال قاسية، وتم التغلب على هذه المعضلة بطريقتين: ففي الدراسة الأولى اعتقد المشاركون أنهم يؤذون الحشرات وليس الأشخاص الآخرين، وفي الدراسة الثانية اعتقد المشاركون أنهم يعاقبون بالضوضاء البيضاء غير مهدد؛ في الواقع، كان شريكاً محاكياً بالحاسوب. مرة أخرى، كانت هذه التنبؤات أعلى بكثير من الدرجات التي تم الحصول عليها في الثالوث المظلم. ولمثل هذا توصلت عدة دراسات تجريبية أخرى حول السادية (Chester et al, 2019؛ Pfattheicher et al, 2021؛ Sassenrath et al, 2023). أكدت النتائج التي أظهرتها دراسة بولهوس وجونز (Paulhus & Jones, 2015) وجود صلة قوية بين الميول السلوكية السادية وتقضيات الترفيه، ولكن مع وجود أدلة كافية لفصل هذه العلاقات إلى مكونات مباشرة وغير مباشرة، إضافة علاقة متغير ثالث وهو السادية اللفظية، لالتقاط المتعة من شكل آخر من أشكال القسوة التي يمكن القول إنها شائعة مثل القسوة الجسدية أو غير المباشرة. وقد تم دعم صحة بناء هذه العلاقات من حيث الصدق البنائي، والصحة المتزامنة، والصحة التنبؤية. قريب من ذلك، كانت هناك نتيجة جديدة بالملاحظة بشكل خاص، تتعلق بالصحة التنبؤية لبنية السادية بالنيابة؛ إذ وجد مين وزملاؤه (Mian et al, 2022) أن من متغيرات الرباعية المظلمة، كانت السادية هي أهم متنبئ لتكرار التمر الإلكتروني إذ تمثل (61 - 64%) من التباين في التمر الإلكتروني؛ وأن من بين جميع مقاييس السادية المتاحة، أوضحت درجات الميول السادية أكبر تباين في تكرار التمر الإلكتروني.

أما دراسة لونجبري وآخرون (Longpre et al, 2017) فكان الهدف منها تقييم الخصائص النفسية القياسية لمقياس السادية الجنسية. وقد أجريت على عينة من مرتكبي الجرائم الجنسية الذين تم تقييمهم في مؤسسة إصلاحية في ماساتشوستس. وأشارت النتائج إلى أن مقياس السادية الجنسية يمتلك خصائص نفسية قياسية جيدة للتقييم البعدي

للسادفة الفنسفة الشففة مع مؤشرات السلوكفة. وعلاوة على ذلك؁ فلفقط المقفاس مموعة واسعة من شدة السادفة بفن مرتكبي الجرائف الفنسفة. وفف دراسة قام بها باكلفس (Buckels, 2023) بفهدف التفقفم المتعدد الأوجه للمفول السادفة: أنواع المفول السادفة والتقفقفم الشامل لمقفافس المفول السادفة. من خلال فحص فرضفة وجود دافع للسعف إلى المتعة للاستهلاك العدوانف لوسائل الإعلام؁ أكدت البفانات وجود صلة قوفة بفن المفول السلوكفة السادفة وتفضفلات الترففه؁ ولكن مع وجود أدلة كاففة لفصل التراكفب إلى مكونات مافشرة ووفر مافشرة. كما تم الاهتمام بمتوفر ثالث وهو السادفة اللفظفة؁ على أنه فلفقط المتعة من شكل آخر من أشكال القسوة الفف فمكن القول إنها شائعة مثل القسوة الفسدف أو ففر المافشرة. تراكمت أداة العوامل الثلاثة هفه اهتماماً بحثياً واسع النطاق. وقد أظهرت النتائج عدة خصائص نفسفة كاففة لتبرفر استخدامف من قبل باحثفن آفرفن. وقد تم دعم صحة بنائفها من ففث الصلافة البنفوفة والمترافنة والتنبؤفة.

وهدفت دراسة الفضرمف (Khodarahimi et al, 2024) إلى التفقفق فف آثار النرفسفة المرضفة والألم النفسي على التنبؤ بالمفول السادفة من خلال الدور الوسفط لقوة الأنا باستخدام نمذجة المعادلات البنفوفة لدف مرتكبي العنف المنزلف. تم إجراء عفة سررفة مرتكباً للعنف المنزلف تم اففارفهم باستخدام إجراء أخذ العفنات العمدف فف دراسة وصففة. تم جمع البفانات باستخدام مقفاس التفقفقفم الشامل للمفول السادفة؁ ومقفاس النرفسفة المرضفة؁ ومقفاس الألم النفسي؁ والمقفاس النفسي الاجتماعي لنقاط قوة الأنا. أظهرت النتائج أن النرفسفة المرضفة والألم النفسي لهما تأثيرات ففبابفة مافشرة كبرفة على المفول السادفة. فف المقابل؁ فإن قوة الأنا لها تأثير سلطف مافشر كبفر على المفول السادفة. كما أن النرفسفة المرضفة والألم النفسي لهما تأثيرات ففر مافشرة كبرفة على المفول السادفة من خلال الدور الوسفط لقوة الأنا. وبشكل عام؁ تفسر النرفسفة المرضفة والألم النفسي وقوة الأنا (86.6%) من المفول السادفة. وتشفر النتائج إلى خطأ معارفف مناسب للتأفثرات المافشرة ووفر المافشرة للنرفسفة المرضفة والألم النفسي على المفول السادفة ففما ففعلق بالدور الوسفط لقوة الأنا. ولهفه النتائج آثار على التفدخلات النفسية العلاجفة والبرامف المجتمعة لمرتكبي العنف المنزلف. وت دعم هفه النتائج ما توصلت إلفه دراسات (الفلبف؁ 2006؛ الصنف؁ 2002؛ بركات؁ 2006؛ بفف؁ 2007؛ أحم وعلف؁ 2018؛ الفمء؁ 2021) أن التفف على علاقه قوفة مع الصحة النفسية وتدفن القلق والعنف والعدوانفة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لما كانت الحياة الجامعية بالنسبة للطالب فرصة للتدرب على مهارات الحياة، وصقل هذه المهارات لإتقان إدارة الأزمات والمشكلات الحياتية، والتعامل الفعال معها؛ فإن أسلوب تعامل الطالب الجامعي مع أحداث الحياة وأزماتها الضاغطة نفسياً واجتماعياً، إذ يُعد أساساً نجاحها في الحياة وتحقيق الاشباع والتوازن؛ فليست المشكلة في وجود المشكلة النفسية ذاتها وإنما المشكلة أساساً في فن التعامل معها، فقد يلجأ الطالب في موقف ضعف إلى طرق لبية لحل مشكلاته كالعدوانية والعنف والتتمر، أو اللجوء إلى أعراض غير صحية كبعض الميكانزمات النفسية، أو الميل نحو السلوك السادي. إن المتعة السادية الاستمتاع بإلحاق الأذى بالآخرين، لها عواقب مدمرة على العلاقات الشخصية والمجتمع، والبحوث التي تتناول العلاقة بين هذه الاضطرابات واضطرابات الشخصية في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية نادرة للغاية، وتركز أغلب الدراسات إما على سمات الثالوث المظلم (Dark Triad traits)، أو على السادية الجنسية (Sexual Sadism) في عينات الطب الشرعي، وتدل بشكل عام على أن السمات النفسية والنرجسية (Narcissistic Traits) ترتبط بزيادة السادية (Foulkes, 2019).

يعيش العالم اليوم، وقد أصبحت فيه الحاجة ملحة إلى الخدمات الصحة النفسية والبرامج الإرشادية التدريبية، والتدخلات الطب النفسية والعلاج النفسي بأشكاله المختلفة، إن التركيز أصبح مهماً على التدريب من أجل مساعدة الأشخاص على التوازن باستخدام استراتيجيات وفتيات البرامج الإرشادية المختلفة لتحسين أساليب التعامل مع الاضطرابات النفسية وتعديل السلوك غير المرغوب، وتوجيه الميول السلبية (العمروسي، 2021).. من هذه البرامج يُعد البرنامج النفسي الديني مهماً وضرورياً لما له من دور فعال في النجاح الوصول إلى الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي، فقد أجمعت نتائج دراسات عديدة في فاعلية هذا البرنامج في التخلص من الاضطرابات النفسية والميول السلبية.

يقوم البرنامج النفسي الديني أساساً على مبادئ وأسس وأساليب دينية روحية وأخلاقية تمتد الفرد بمستوى مرتفع من المعنوية والطاقة الروحية تدعمه لمقاومة المشكلات ومواجهتها بطرق وأساليب فاعلة وناجحة، إن الدين جزء أساسي ومهم في البناء النفسي للشخصية؛ فكلما ازداد الفرد ارتباطاً بالقيم الدينية والأخلاقية كلما زادت صحته النفسية. ومن هذا النطاق فقد أكدت دراسات عدة على الحاجة إلى البرامج الإرشادية الدينية من المنظور الإسلامي في علاج المشكلات والاضطرابات النفسية، والاكتئاب النفسي، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، وسوء التكيف

الدراسي، والميول والاتجاهات الحياتية السلبية، والعوانية، والعنف الاجتماعي والأسري، ومشكلات التوافق الزواجي، وإضرابات الشعور بالأمن وغيرها (الحلي، 2006؛ عامر وآخرون، 2010؛ الظفيري وآخرون، 2012؛ أحمد وعلي، 2018؛ نور وعلي، 2018؛ العمروسي، 2021؛ إبراهيم وآخرون، 2021؛ الحمد، 2021).

والدين الإسلامي منهج شامل وكامل للحياة وطبيعة النفس البشرية، ويبسر للناس السعادة والرضا والراحة النفسية، ويرشد إلى الطريق الأمثل لتحقيق الذات، ونمو الشخصية ويعالج مشكلاتها، ويخلصها من الضعف والانحراف السلوكي، قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 57). كما ويُعد الدين الإسلامي من أسمى صور الدعم والطمأنينة للإنسان والمجتمع، ويمنحهم استقرار النفسي والروحي، فعندما يتعرض الإنسان لضغوطات نفسية داخلية وصراعات يكون القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الملجأ الذي يتوجه إليه ليعيد إليه الراحة النفسية ويزيل عنه الهموم (بركات، 2006). ويؤدي الشعور الإيماني لدى المسلم الإحساس بالرضا والسعادة والراحة النفسية، والذي يعين الإنسان على مواجهة ضغوط الحياة، ويتحقق ذلك من خلال: الدعاء والاستغفار، والصلاة، والشكر؛ مما يوفر له الدعم والطمأنينة، وتحقيق الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية والتكيف، والإنسان المواظب على ذكر الله وعبادته وطاعته، ودائم التوكل عليه في كافة شؤون حياته يزيد من ثقته بنفسه ومن قدرته على الصبر، وتحمل مصاعب الحياة (الحديبي، 2010). وتُعد الحاجة إلى الصحة النفسية من الحاجات الضرورية التي يسعى الإنسان إلى إشباعها؛ فإذا لم تتحقق الصحة النفسية تصبح البيئة المحيطة به مليئة بالقلق والخوف والتهديد، حيث يرى فرويد (Frued) أن ظهور أعراض اضطرابات الشخصية والانفعالية والاجتماعية كالقلق تؤثر سلباً في الصحة النفسية للفرد (Dunkley et al, 2020).

وبناءً على ذلك، يمكن بلورة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض الميول السادية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة على مقياس الميول السادية في القياسين القبلي والبعدي تُعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني لصالح المجموعة التجريبية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة على مقياس الميول السادية في القياسين القبلي والبعدي تُعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني وذلك لصالح القياس البعدي.

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة على مقياس الميول السادية في القياسين البعدي والتتبعي.

أهمية الدراسة

نتيجة لوجود الطالب الجامعي وبخاصة في بداية المرحلة الجامعية في مرحلة قريبة من مرحلة المراهقة؛ وهي مرحلة الاضطراب والارتباك النفسي، فإن هذه المرحلة جديرة بالاهتمام نظراً لخصائصها ومشكلاتها المتعلقة بعدم الاستقرار والتوازن النفسي، وقلة الخبرات في الحياة، وانخفاض الطاقة النفسية، وضعف القدرة على إدارة الأزمات النفسية، فهو بحاجة ماسة وملحة للعون والدعم النفسي والاجتماعي، حتى يستطيع مواجهة الحياة وحل المشكلات التي تواجهه فيها. من هنا جاء اهتمام الباحث كمدرس جامعي بدراسة ظواهر الاضطراب والخلل النفسي الناتج عن الميول السادية. لذا فإن أهمية الدراسة الحالية تتبع من الناحيتين النظرية والتطبيقية كالآتي:

الأهمية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة النظرية في الجوانب الآتية:

- تتجلى في توصيف مفهوم الميول السادية ومكوناته من وجهة نظر علم النفس التحليلي، وتطبيق ذلك على طلبة الجامعة.
- تناولت الدراسة الرأهنة استراتيجيات وفنيات مهمة قد تسهم في خفض الميول السادية لدى طلبة الجامعة، وهي استراتيجيات وفنيات الخاصة بالإرشاد النفسي الديني.
- تزويد المكتبة العربية والمحلية بدراسة قد تكون مرجعاً للباحثين المهتمين بمفهوم الميول السادية ومدى خفضه باستخدام باستراتيجيات وفنيات الإرشاد الديني.
- تُعد هذه الدراسة في حدود اطلاع الباحث من الدراسات الحديثة في المجتمع الفلسطيني التي تستخدم برنامج إرشادي نفسي ديني لدى طلبة الجامعة.

الأهمية التطبيقية:

تكمّن الأهمية التطبيقية في الآتي:

- الاستفادة من البرنامج الإرشادي النفسي الديني المعد في الدراسة الحالية وتطبيقه على نطاق واسع في الدراسات المحلية والعربية.
- خفض الميول السادية باعتبارها أساليب سلبية للشخصية يلجأ إليها الطالب الجامعي وذلك من خلال استخدام برنامج إرشادي نفسي ديني، ويمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في زيادة الفهم والوعي بمدى أهمية استخدام برامج إرشادية في خفض الميول السادية لدى طلبة الجامعة، بحيث تكون هذه النتائج نقطة انطلاق جديدة لإجراء الباحثين مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في مراحل تعليمية أخرى في ضوء متغيرات شخصية ونفسية وتربوية مختلفة.
- قد تقيد من خلال نتائجها وتوصياتها عمليات التعميم والتدريب والتحصين لفئات مختلفة ومن بيئات متباينة، واستخدامها في مجال الإرشاد والعلاج للحالات التي تتمتع بمثل هذه الخصائص.
- يمكن التوصل لبعض المقترحات التي من شأنها أن تساعد الجهات المعنية الحكومية أو الأهلية في مجال العلاج والإرشاد النفسي، من أجل إيجاد منحي إرشادي جديد وفاعل.

أهداف الدراسة

انبثقت الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة المنبثقة عن مشكلة الدراسة وذلك بتحقيق الأهداف الآتية:

1. التحقق من دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الميول السادية لدى أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والقياس البعدي تُعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني المعد لهذا الغرض.
2. التحقق من دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الميول السادية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي تُعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني المعد لهذا الغرض.
3. التحقق من دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الميول السادية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي تُعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني المعد لهذا الغرض.

فرضيات الدراسة

بناءً على العرض السابق لمفاهيم الدراسة والدراسات السابقة حول المتغيرات الأساسية للدراسة (المفول الساءفة؁ وبرنامف الارشاف النفسي الاءنف)؁ فمكن صفاغة فرضفاء الدراسة على النحو الآف؁

الفرضفة الأولى: فوفف فروق ذات لءالة إءصائف ($0.05 \leq$) بفف مفوسطف ءرءاف أفراء المءموفة الفرفبفة والضابطة على عففة من طلبة ءامعة القدس المففوفة على مففاس المفول الساءفة فف المففاسفف القبلف والبعفف فُعزف إلى فطفبف البرنامف الارشافف النفسي الاءنف لصالء المءموفة الفرفبفة.

الفرضفة الفائفة: فوفف فروق ذات لءالة إءصائف ($0.05 \leq$) بفف مفوسطف ءرءاف أفراء المءموفة الفرفبفة على عففة من طلبة ءامعة القدس المففوفة على مففاس المفول الساءفة فف المففاسفف القبلف والبعفف فُعزف إلى فطفبف البرنامف الارشافف النفسي الاءنف فذلك لصالء المففاس البعفف.

الفرضفة الفائفة: لا فوفف فروق ذات لءالة إءصائف ($0.05 \leq$) بفف مفوسطف ءرءاف أفراء المءموفة الفرفبفة على عففة من طلبة ءامعة القدس المففوفة على مففاس المفول الساءفة فف المففاسفف البعفف والففبفف.

المفاهفم الإءرفائفة

- الساءفة (Sadim): عرففا الفنفف(2003) بأنها ءنوف القسوة؁ وهف الفففف أو الإشباع ءنسفف عن طرفف إففام الشرفف فف الففل ءنسفف بالفففف علىه بالضرب أو السب أو ما شابه. والساءفة باءفصار هف اللءة بإففاف الألم على الآخرين سواء كان لفظفًا أو ءسءفًا؁ فالشءص السافف هو شءص مفسلط؁ عءفم الرءمة؁ عءفم المسامءة لمن أءطأ بءقه بءصء أو ءون قصء؁ فسعى بفك الطرق لففففر وإهانء وإءلال الآخرين؁ وسءق أءمففهم؁ وءرف كرامفهم؁ فففلذ بفلك؁ ولا فشعر بالفففبف عفف ارءكابف الأءطاف أءًا؁ فففصف الشءص السافف بعءم الفقة بمن ءوله؁ والشك الءائم بالآخرفف؁ والففصب لرأفه وفكره؁ وعقاب من فنفقءه؁ وفالفبًا ما فعافف الشءص السافف من الوسواس القهرفف (Buckels et al, 2013). والشءص السافف فسفمفع بالمعاناة النفسفة أو ءسءفة للآخرفف (بما فف ذلك الففوانات)؁ وهو ففءب بفرفض إففاء الآخرين أو إلءاف الألم بفهم (ولفس لمءرف فءقفف ءءف آخر)؁ ففءل الآخرين ففعلون ما فرففه عن طرفف فءوففهم (من ءلال الفرففب أو ءف الإرفاب) (Millon, 2008). أما فروم (2006) فرف أن ءءف الساءفة إففاف الألم ءسءف الءف فصل إلى ءء الموف؁ ففكون موفوعه كائن لا ءول له ولا قوة؁ سواءً كان إنسانًا أم ءفوانًا.

وعرف (Liang & Zhang, 2024) الساءفة أنها الإءساس بلءة ءواس ءف الشف؁ وهذا الإءساس النافم

عن عمليات التحقير، والذلال والعقاب والقسوة التي تمارس على شخص آخر، وهي الرغبة التي تسبب احساسات اللذة هذه عند القيام بأفعال تلئم هذه الرغبة. وبعد اطلاع الباحث على التعاريف السابقة للسادية يعرفها بما يتناسب مع هدف دراسته بأنها أي ميل اتجاه سلوكي عدواني يصدر من الفرد (الطالب الجامعي) يثير التلذذ والمتعة بالعنف والقسوة اتجاه الآخر، هدفه التسلط وفرض الإرادة بالقوة عليه واذلاله بطرق شرعية أو غير شرعية، وينتج عنه الحاق أذى جسدي أو نفسي.

- الميول السادية (Sadistic Tendencies): هو أن السلوك الشائع وليس نادراً كما يُفترض عادةً؛ ولا هو بالضرورة جنسي؛ ولا هو بالضرورة إجرامي بطبيعته. وإنما هو السلوك المعتاد يمارسه الفرد يومياً بل هو الاستمتاع بالقسوة منتشراً على نطاق واسع، كما يسميه باكليس (Buckels, 2023) بأنه مفهوم السادية اليومية (Everyday Sadism)؛ أي هو في سياق الرياضات العنيفة وألعاب الفيديو والكتب والأفلام. والواقع أن الناس العاديين سيدفعون الكثير مقابل مثل هذا الترفيه الشعبي. وتتبنى الدراسة الحالية تعريفاً إجرائياً لمفهوم الميول السادية بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب سواء في المجموعة التجريبية أم الضابطة وعلى القياسين القبلي والبعدي على مقياس الميول السادية المعد لهذا الغرض.

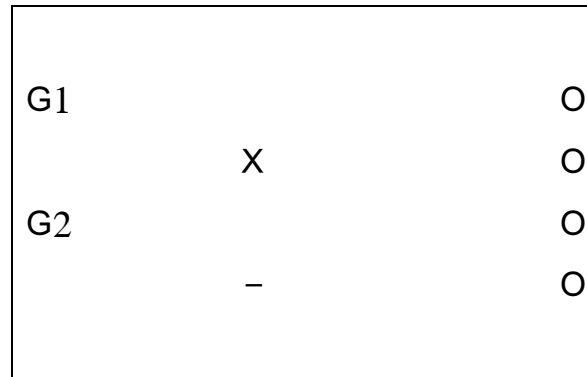
- البرنامج الإرشادي (Counseling Program): هو عملية مخططة ومنظمة في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فردياً، أو جمعياً للأفراد المستهدفين بعملية الإرشاد بهدف مساعدتهم على النمو السليم (زهران، 2005).

- البرنامج النفسي الديني: الإرشاد النفسي الديني: هو مجموعة من أساليب ومفاهيم ومبادئ إسلامية روحية أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي اهتمت بالدنيا والآخرة، وتهدف إلى مساعدة ودعم من يعانون من سوء توافق نفسي أو شخصي أو اجتماعي، وتحرير الإنسان من مشاعر القلق والذنب والإثم، وتحقيق السلام والصحة النفسية وتعينه على الحياة بطريقة سوية (). وهو أسلوب إرشاد وتربية وتوجيه وتعليم من خلال استرشادهم بالعبادات والقيم الدينية والمبادئ الروحية والأخلاقية (). إجرائياً يعتمد الإرشاد النفسي الديني من منظور إسلامي على هذه الدراسة على الفنيات والأساليب والأسس والمبادئ الإنسانية، في مساعدة الطلبة عن طريق إسداء النصيحة وتقديم المشورة، وذلك من خلال جلسات إرشادية دينية، كما استخدم أساليب وفنيات مختلفة في تعديل السلوك منها: الترغيب والترهيب، والثواب والعقاب، والقصص والأمثال، التي ترشد وتوجه الطلبة من أجل التخلص أو على الأقل خفض الميول السادية لديهم، وتيسر لهم السبل الصحيحة لتحقيق السعادة والرضا والتوافق والصحة النفسية.

- الطالب الجامعي: هو الطالب الملتحق للدراسة في جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم وذلك في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2024\2025)، وهو الفصل الذي تم خلاله تطبيق الدراسة.

إجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة وتصميمها: في الدراسة الحالية تم تطبيق برنامج تدريبي إرشادي نفسي ديني على أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق القياس القبلي باستخدام مقياس الميول السادية على المجموعتين التجريبية والضابطة، ومن ثم القيام بالقياس البعدي على المجموعتين لمعرفة مدى تأثير وفعالية البرنامج في خفض الميول السادية. ولتحقيق غرض الدراسة اعتمد المنهج التجريبي بشكله شبه التجريبي (Quasi- Experimental Designs)، باستخدام التصميم المجموعات التجريبية والضابطة غير المتكافئة (The Nonequivalent Control Group)، ويمكن تمثيله رمزياً كالآتي (بركات، 2019):



حيث: G = المجموعة تجريبية أو ضابطة

O = الاختبار القبلي أو البعدي

X = المعالجة أو البرنامج

وبذلك، فقد استخدم الباحث هذا التصميم في دارسته ضمن الإجراءات الآتية:

1. المقارنة بين المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج والمجموعة الضابطة التي لم تخضع لهذا البرنامج

وذلك في القياس البعدي بعد أن تم التأكد من التجانس بين المجموعتين قبلياً، أي قبل إدخال المتغير المستقل

وهو البرنامج القائم على أساس الارشاد النفسي الديني لمعرفة تأثيره في المتغير التابع وهو الميول السادية.

2. المقارنة بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياس القبلي والبعدي قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه لفحص تأثير البرنامج في خفض الميول السادية.
3. المقارنة بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من التطبيق البعدي لفحص مدى استقرار تأثير البرنامج في خفض الميول السادية.
4. بذلك يمكن توصيف شكل التصميم شبه التجريبي للدراسة الحالية كما هو في الجدول (1) الآتي:

جدول (1): تصميم الدراسة

المعالجة المجموعة	القياس القبلي	البرنامج	القياس البعدي	القياس التتبعي
التجريبية	√	√	√	√
الضابطة	√	-	√	-

ثانياً: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الأصلي من طلبة جامعة القدس المفتوحة بفرعها في طولكرم والبالغ عددهم (1642) طالباً وطالبة، والملتحقين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2024\2025) (حسب إحصائيات الجامعة كما على موقعها الرئيس).

ثالثاً: عينة الدراسة: استخدم ثلاثة أنواع من العينات لغرض الدراسة الحالية هي:

1. العينة الاستطلاعية (Exploratory Sample): تكونت من (50) طالباً وطالبة لم تدخل ضمن العينة الفعلية ولكن تحرى الباحث أن يكون لها نفس الخصائص الديمغرافية، وذلك من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأدوات الدراسة.
2. العينة الميدانية (Field Sample): تكونت من (125) طالباً وطالبة، وهم يمثلون ما نسبته (8%) تقريباً من مجتمع الدراسة الأصلي المتمثل في طلبة جامعة القدس المفتوحة - فرع طولكرم - والملتحقين للدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2024\2025)، تم اختيار أفراد هذه العينة بطريقة طوعية (Voluntary Sample)، وذلك لصعوبة الحصول على عينة عشوائية بشكل دقيق ومحدد، طبق عليهم مقياس الميول

السادية بعد التحقق من خصائصه السيكومترية باستخدام العينة الاستطلاعية السابقة من أجل تحديد العينة التجريبية الفعلية ممن حصلوا على أعلى الدرجات على هذا المقياس.

3. العينة الفعلية (Experimental Sample): تكونت من (34) طالباً وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وذلك ما نسبته (27%) من العينة الميدانية، وهي النسبة الأفضل اختيارها كمجموعة متطرفة كما تؤكد الدراسات الإحصائية (Rest, 1986). وهم ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس الميل السادية، وأظهروا رغبة في المشاركة بالدراسة التجريبية، وقد تم توزيعهم بالتساوي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، بالتوزيع العشوائي بالمزوجة وفق درجاتهم على المقياس الميل السادية ووفق متغير الجنس والعمر والمستوى الدراسي.

رابعاً: أدوات الدراسة: استخدمت في هذه الدراسة أداتان هما:

أولاً: مقياس الميل السادية (Sadistic Tendencies Scale): بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والأدب التربوي، وعدد من المقاييس ذات العلاقة بموضوع السادية (Millon, 1981؛ Millon & Davis, 1996؛ Cross & Matheson, 2006؛ Widiger & Trull, 2007؛ Millon et al, 2008؛ Chabrol et al, 2009؛ Smith et al, 2010؛ O'Meara et al, 2011؛ Rogers & Green, 2018؛ Botta et al, 2019؛ Liang & Zhang, 2024؛ Buckels, 2023؛ Hansen & Jefferson, 2022)، قام الباحث ببناء مقياس الميل السادية، وتكون المقياس في صورته الأولى من (32) فقرة تقيس بمجملها المكونات الأساسية للميل السادية، وقد مرت عملية بناء المقياس بالخطوات الإجرائية الآتية:

1. تحديد الهدف الأساسي للمقياس وهو التعرف إلى الميل السادية لدى طلبة الجامعة.

2. الاطلاع على الأدب النظري وتفحص الأطر النظرية ذات الصلة بمفهوم السلوك السادي والميل السادية، ومراجعة الدراسات السابقة والمقياس المستخدمة فيها (المذكورة في الفقرة السابقة)، إذ وجد أن جميع المقاييس المستخدمة بهذه الدراسات تستخدم أسلوب التقدير الذاتي، وهذا ما تم نهجه في اعداد المقياس لغرض الدراسة الحالية.

3. تحديد المؤشرات الرئيسة على السلوك السادي والميل نحوها التي تمثل مكوناته الأساسية وهي: قوة الاستتارة، وإيذاء الآخرين، والرغبة في الهيمنة على الآخرين، والتأثير في حياة الآخرين، والعنف في

مواجهة المشكلات، والسيطرة على الآخرين، والاندفاعية في التعامل مع الآخرين، والمزاجية الشخصية والأنانية، وحب السلطة وتحمل المسؤولية، والغاية تبرر الوسيلة.

4. عرض المقياس على لجنة من المحكمين المتخصصين في مجالات نفسية وتربوية مختلفة بلغ عددهم (9) محكمين للحكم على دقة الصياغة، ومدى وضوح فقرات المقياس ومناسبتها لموضوعها، ومدى ملائمتها للبيئة الفلسطينية بشكل عام، للتأكد من قابلية المقياس للتطبيق.

5. تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة من تخصصات مختلفة، وعددها (50) طالباً وطالبة، للتأكد من سلامة الفقرات ووضوحها وتحديد الزمن اللازم للتطبيق، واستخراج معاملات الصدق والثبات، فكانت نتائج التطبيق كالاتي:

أ. الصدق: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

1. طريقة صدق المحكمين (Trusties Validity): تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات نفسية وتربوية مختلفة بلغ عددهم (9) محكمين، من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الفلسطينية من تخصصات تربوية ونفسية مختلفة؛ بهدف التحقق من مناسبة المقياس لما أعد من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم إجراء التعديلات المناسبة، سواء بالحذف أو إضافة أو تعديل بعد الكلمات في بعض الفقرات، حيث تم حذف فقرتين بسبب تكرار موضوعهما كما أشار أغلب هؤلاء المحكمون، وبذلك أصبح المقياس بصورته المبدئية مكون من (30) فقرة.
2. طريقة صدق البناء (Construct Validity): تم حساب معاملات الارتباط باستخدام معادلة بيرسون (Persons Correlation Coefficient) بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة وحجمها (50) طالباً وطالبة لم يدخلوا في عينة الدراسة الفعلية على فقرات المقياس والمتوسط الكلي له، فكانت نتيجة ذلك كما هو مبين في الجدول (2) الآتي:

جدول (2): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والمتوسط الكلي لمقياس الميول السادية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.55**	9	.54**	17	.64**	25	.83**

.64**	26	.54**	18	.72**	10	.58**	2
.36*	27	.58**	19	.33*	11	.45**	3
.58**	28	.58**	20	.79**	12	.69**	4
.41**	29	.45**	21	.52**	13	.32*	5
.11***	30	.65**	22	.84**	14	.77**	6
		.64**	23	.54**	15	.24***	7
		.48**	24	.78**	16	.58**	8

* دال عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) ** دال عند مستوى الدلالة ($0.01 \leq \alpha$) *** غير دال

تظهر معطيات الجدول (3) السابق، أن معاملات الارتباط بين فقرات المقياس وبين المتوسط الكلي للمقياس قد تراوحت ما بين (0.11 - 0.84)، وقد حدد جارسيا (Garcia, 2012) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (0.30) تعتبر ضعيفة، والتي تقع ما بين (0.30 - 0.70) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (0.70) تعتبر قوية، وبناءً عليه فقد كانت جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً باستثناء فقرتين هما (7 و 30) تم حذفهما من المقياس في صورته النهائية، أما باقي معاملات الارتباط فكانت دالة إحصائياً ($0.05 \leq \alpha$) أو ($0.01 \leq \alpha$)؛ وبذلك أصبح المقياس يشتمل بصورته النهائية على (28) فقرة.

ب. ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس باعتماد طريقتين هما:

1. طريقة التجزئة النصفية (Split- Half Reliability): وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة بعد تعديله باستخدام معادلة سبيرمان - بروان (Spearman Brawn Coefficient) (0.87).
2. طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency): باستخدام معادل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) بين كل فقرة من الفقرات والمتوسط الكلي على المقياس، وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية السابقة والمكونة من (50) طالباً وطالبة، فكانت قيم معاملات الثبات وفق هذه الطريقة كما هو مبين في الجدول (3) الآتي:

الجدول (3): قيم معاملات الثبات كرونباخ ألفا لفقرات مقياس الصمود النفسي

الرقم	كرونباخ	الرقم	كرونباخ	الرقم	كرونباخ	الرقم	كرونباخ
الفقرة	ألفا	الفقرة	ألفا	الفقرة	ألفا	الفقرة	ألفا

1	.68	8	0.79	15	0.77	22	0.87
	*0						
2	0.73	9	0.88	16	0.72	23	0.73
3	0.77	10	0.63	17	0.74	24	0.84
4	0.69	11	0.73	18	0.66	25	0.84
5	0.77	12	0.74	19	0.67	26	0.81
6	0.87	13	0.69	20	0.68	27	0.78
7	0.75	14	0.74	21	0.76	28	0.67

□ دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \leq \alpha$)

يوضح الجدول (3) السابق، أن معاملات الثبات لفقرات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي قد تراوحت ما بين (0.63 - 0.88)، وهي قيم أعلى من الحد الأدنى المقبول للثبات وهو (0.60) كما حدده كامبل وستانلي (Campell & Stanley, 1993)، وهذا مؤشر على أن المقياس يتمتع بمستوى معقول من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق النهائي لتحقيق أهداف الدراسة. وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يشتمل على (28) فقرة، يجب عليها المفحوص وفق مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - أبداً)، إذ تتراوح الدرجة على فقرات المقياس ما بين (1-5)، بحيث تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى ارتفاع مستوى الميول السادية، بينما تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى انخفاض مستوى الميول السادية لدى طلبة الجامعة.

ثانياً: البرنامج الإرشادي النفسي الديني:

قام الباحث ببناء البرنامج الإرشادي النفسي الديني وإعداده للتطبيق من خلال الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تضمنت برامج إرشاد نفسي ديني ومنها (خضر، 2000؛ العيوطي، 2004؛ بركات، 2010؛ الظفيري وآخرون، 2012؛ نور وآخرون، 2018؛ أحمد وعلي، 2018؛ القرشي

وآخرون، 2021؛ الحمد، 2021؛ العمروسي، 2021)؛ إذ اسفاد الباحث من هذه البرامج في تصميم برنامجها لغرض الدراسة الحالية.

- قام الباحث باشتقاق الإطار النظري العام والتطبيقي للبرنامج الإرشادي ومادته العلمية، واستراتيجياته وفنياته الإرشادية من خلال الرجوع إلى الدراسات والبحوث والمراجع التي تناولت العلاج والإرشاد النفسي الديني (غانم، 2016؛ محمود، 2013؛ الحديبي، 2010؛ بركات، 2006؛ نجاتي، 2005؛ الصنيع، 2002؛ نجاتي، 2004؛ العيسوي، 2001).

- اعتمد الباحث في إعداد البرنامج الإرشادي النفسي الديني على مراجعة التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية لاقتباس بعض المواقف من منظور إسلامي، كما تم الرجوع لعدد من الكتب والبحوث العلمية والدراسات الإسلامية والأدب النظري في موضوعات نفسية وتربوية ذات علاقة بالموضوع كخلفية لبناء البرنامج الإرشادي، والتي أجمعت على أن التوازن والشمول في التصور الإسلامي تغطي جميع احتياجات الإنسان الروحية والجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية بلا إفراط أو تفريط، وهذا ما استند عليه افي بناء البرنامج الإرشادي.

أهداف البرنامج:

الهدف الرئيس للبرنامج في الدراسة الحالية هو مساعدة عينة الدراسة من طلبة الجامعة على خفض الميول السادية لديهم من خلال المساندة والدعم القيمي والروحي والأخلاقي المستند على الدين الإسلامي. ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في الآتي:

5. مساعدة الطلبة الذين يعانون من ارتفاع مستوى الميول السادية على استبدال هذه الميول بأفكار ومعتقدات إيجابية.

6. اكساب الطلبة الاستراتيجيات النفسية الدينية لمساعدتهم على حسن التعامل والتكيف مع واقع الحياة بعيداً عن الممارسات العنيفة والسلبية اجتماعياً ونفسياً.

7. تحصين الطلبة نفسياً من خلال تدريبهم على القيم الدينية.

8. تشجيع الطلبة على ممارسة الفنيات والأساليب التي يشتمل عليها البرنامج.

9. تقديم خدمات إرشادية نفسية وتربوية تتمثل هذه الخدمة في أن يكتسب الطالب الجامعي المهارة العامة الاستبصار بمفهوم الميول السادية، وتعميم هذه الخبرة في مواقف أخرى مشابهة في الحياة بالإضافة إلى اكتساب المهارات الاجتماعية الإيجابية.

10. تزويد الطلبة بخدمات تتمثل في تحسين التوافق الدراسي والاجتماعي والمهني لأفراد المجموعة الإرشادية.

مراحل تطبيق البرنامج:

يشتمل البرنامج على (13) جلسة وتمر عملية تطبيقه في أربعة مراحل مهمة كالآتي:

1. المرحلة التمهيدية: وتشتمل على جلسة واحدة وهي جلسة البداية؛ وهي تهدف إلى الترحيب بالمشاركين والتعارف ما بينهم وبين الباحث، وتوضيح هدف البرنامج وجلساته، وزمان ومكان عقدها، وتطبيق مقياس الميول السادية كتطبيق قبلي.
2. المرحلة الإرشادية التدريبية: وتشتمل على الجلسات (2-11)؛ حيث يتم الانتقال من جلسة لأخرى من هذه الجلسات باستخدام فنيات وأساليب واستراتيجيات متنوعة معرفية وسلوكية وانفعالية ونفسية ودينية، وذلك وفق ما يتطلبه موضوع الجلسة.
3. المرحلة الختامية: وتشتمل على الجلسة (12)، ويتم خلالها التأكيد على الاستمرار في ممارسة الاستراتيجيات والفنيات الإرشادية لأطول فترة ممكنة، وتشجيع الطلبة لوضع خطة خاصة لتجنب ممارسة السلوك السادي، وتبني أنماط سلوك إيجابية بدلاً منه لتجنب الانتكاسة السلوكية ودعم الثقة بالنفس، وفي نهاية هذه الجلسة يتم تطبيق المقياس المعتمد للقياس البعدي للمقارنة مع نتائج القياس القبلي للحكم على فاعلية البرنامج.
4. المرحلة التتبعية: وتشتمل على الجلسة (13)، وتتم بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج بشهر على طلبة المجموعة التجريبية فقط، للتأكد من مدى التزام الطلبة باستخدام الاستراتيجيات والفنيات التي تم التدريب عليها خلال جلسات البرنامج في المرحلة السابقة، وتنتهي هذه الجلسة بتطبيق المقياس مرة أخرى للمقارنة مع نتائج التطبيق البعدي للتحقق من فاعلية البرنامج المستخدم بأن الطلبة ما زالوا يستخدمون ما تدربوا عليه. استراتيجيات وفنيات البرنامج:

1. الفنيات المعرفية والسلوكية: وتشتمل على المحاضرة، والمناقشة الجماعية والحوار المفتوح، والعصف الذهني، والاقناع، والنمذجة، والواجبات المنزلية، والاستبصار الذاتي، وتمثيل الأدوار، والتنفيس العلاجي، والاسترخاء، وأسلوب حل المشكلات، وإدارة الذات.

2. الفنيات النفسية الدينية: وتشتمل على قراءة القرآن، والأحاديث النبوية الشريفة، الدعم الروحي والإيماني، والتوكل على الله، والدعاء وذكر الله والاستغفار، والعبادات، والتذكير بالآخرة والجنة والنار، والتوعية، والصبر، والقُدوة الحسنة بالرسول والصحابة، والترغيب والترهيب، والثواب والعقاب، والقصص والأمثال من التراث الإسلامي، التي ترشد وتوجه الطلبة من أجل التخلص أو على الأقل خفض الميول السادية لديهم، وتيسر لهم السبل الصحيحة لتحقيق السعادة والرضا والتوافق والصحة النفسية.

جلسات البرنامج: قام الباحث باستخدام البرنامج الإرشادي النفسي الديني وفق الأسس النظرية السابقة في جلسات محددة باستخدام أسلوب الإرشاد الجمعي كما هو مبين في الجدول (4) الآتي:

جدول (4): جلسات البرنامج الإرشادي الانتقائي التكاملي

الجلسة	موضوع الجلسة	الوقت بالدقيقة	الأهداف	الفنيات
1	التعارف وبناء الثقة بين الباحث والطلبة	90	التعارف بين الباحث والمشاركين في البرنامج، والتعريف بالبرنامج وأهدافه، وتحديد مواعيد الجلسات ومكانها وتطبيق مقياس الميول المهنية للقياس القبلي	الحوار والمناقشة
2	مفهوم الميول السادية، والأعراض والآثار السلبية الناتجة عنه	60	التعرف إلى مفهوم الميول السادية والأعراض التي يشعر بها عندما يسلك سلوك يدل على ارتفاع السادية أو انخفاضها	المحاضرة، النمذجة، ونشرات ومطويات، واجب منزلي، الحوار الذاتي، الاستشهاد بالآيات

القرآنية				
المحاضرة، الحوار والمناقشة، العصف الذهني، واجب منزلي، الاستشهاد بالأحاديث الشريفة	التعرف إلى حرية الرأي، ومعرفة صفات الصديق، والتعرف إلى أهمية اختيار الصديق الصالح، ومقارنة بين الصديق الصالح والطالح	60	احترام الرأي واختيار الصديق	3
المحاضرة، الحوار والمناقشة، الاسترخاء، ولعب الأدوار، الاستشهاد بالآيات القرآنية واجب منزلي	التعرف إلى معنى الوعي والتنظيم الانفعالي، والطرق المستخدمة للوصول للتعبير عن الانفعالات والتحكم بها، وأن يبرز أهمية الضبط والتنظيم الانفعالي	60	الوعي الانفعالي والتنظيم العاطفي	4
الحوار والمناقشة الجماعية، استرخاء، الاستشهاد بقصص من التراث الإسلامي واجب منزلي	التعرف إلى بمعنى التواضع، وأن يميز الطالب بين التواضع والتذلل، وأن يوضح أهميته	60	التواضع في التعامل مع الآخرين	5
الحوار والمناقشة، الاسترخاء، ولعب الأدوار، الاستشهاد بالآيات الكريمة والسنة الشريفة واجب منزلي	تعريف أفراد المجموعة بمفهوم الغبية والنميمة، أن يحدد عقوبتها الشرعية، وأن يناقش أهمية تجنبها	60	تجنب الغيبة والنميمة	6
الحوار والمناقشة الجماعية، الاسترخاء، النمذجة،	التعرف إلى معنى السباب وعقوبته شرعاً، ويحدد أهمية تجنبه على الفرج والآخر	60	الابتعاد عن السباب واللعن والكلام النابي	7

				الاستشهاد بالآيات الكريمة الشريفة واجب منزلي
8	التفكير الإيجابي وتجنب العنف	60	تعريف أفراد المجموعة على مفهوم التفكير الإيجابي، ومعرفة تأثير التفكير الإيجابي على شخصية الفرد وتوافقه مع الآخرين والزملاء	المحاضرة الحوار والمناقشة، الاسترخاء، ولعب الأدوار، واجب منزلي
9	الابتعاد عن الغضب	60	التعرف إلى مفهوم الغضب، وتحديد آثاره السلبية على الشخصية، ومناقشة أهمية تجنبه على الفرد والآخر	الحوار والمناقشة، الاسترخاء، النمذجة، واجب منزلي، تغذية راجعة تمارين المرونة والثقة بالنفس
10	مرونة الذات والصبر والعفو والرفق	60	التعرف إلى معنى ومفهوم المرونة والصبر والعفو، والتعرف أيضاً على محددات وأبعاد المرونة وهي: الاستبصار، والاستقلال، والتواصل، وروح الدعابة، والتقبل، والسيادة، وتكوين علاقات، والتعاطف، والقيم الموجبة، والإبداع، والتسامح، والواقعية	المحاضرة والحوار والمناقشة، الاسترخاء، الاستشهاد بالآيات الكريمة والسنة الشريفة واجب منزلي
11	الابتعاد عن الحقد والحسد والغيرة	60	التعرف إلى مفهوم الحقد والحسد والغيرة، ومناقشة أهمية	الحوار والمناقشة، والمناقشة، والتغذية

			تجنبها لخفض الميول السادية	الراجعة، الاستشهاد بالآيات الكريمة والسنة الشريفة وواجب منزلي
12	إنهاء البرنامج وتقييم جلسة ختامية	90	تقيم البرامج ومناقشة المشاركين في الصعوبات والمعوقات التي واجهتهم أثناء تنفيذ البرنامج، وكيفية التغلب عليها، وتطبيق المقياس البعدي وشكر أفراد المجموعة على المشاركة في البرنامج	الحوار والمناقشة وتغذية راجعة
13	التقويم التتبعي	60	تطبيق المقياس بعد شهر للتأكد من مدى التزام الطلبة في المجموعة التجريبية باستخدام الاستراتيجيات التي تم التدريب عليها في البرنامج	

إجراءات تحكيم البرنامج:

تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين المختصين وعددهم (9) من ذوي الاختصاص في علوم نفسية وتربوية مختلفة، لإبداء آرائهم حول مدى تنظيم البرنامج بالصورة الظاهر عليها، ومكوناته وأهدافه ومحتواه، ومدى خدمتها لتحقيق الأهداف المتوقعة من البرنامج، والفنيات المستخدمة لتحقيق الأهداف، وكذلك مدى صلاحية البرنامج لتطبيقه على العينة المستهدفة، حيث قام الباحث بتعديل كافة الملاحظات والتي تمثلت جميعها بالشكل الظاهري العام للبرنامج، وعلى بعض الفنيات الإرشادية والتي تم اختصارها، أو دمج بعضها مع بعض، دون أن يؤثر ذلك على البرنامج الإرشادي، ودون أن يخل ذلك بأهداف البرنامج الإرشادي، علماً أنه لم تسجل ملاحظات جوهرية حول فحوى البرنامج أو عدد الجلسات وموضوعاتها وتنظيمها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

قبل فحص فرضيات الدراسة كان لا بد من إجراء بعض المعالجات الإحصائية تمهيداً لتحليل النتائج وعرضها كالآتي:

□ اختبار التوزيع الطبيعي: للتأكد من اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution) استخدم اختبار كولموجوروف- سميرونوف (Kolmogorov- Smirnov) وشيبرو- وليك (Shapiro- Wilk)، وهما اختباران ضروريان بهدف تحديد الطرق الإحصائية التي تستخدم عادة لاختبار فرضيات الدراسة، هل هي اختبارات معلمية (Parametric Test)، أم اختبارات لا معلمية (Non Parametric Test)؛ إذ إن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً (Dunlop et al, 1996)، والجدول (5) يبين اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات على النحو الآتي:

جدول (5) نتائج اختبار كولموجوروف- سميرونوف (K-S test) وشيبرو- وليك (Sh-W test)

المجموعة	د.ح	(K-S test)	مستوى الدلالة	Sh-W (test)	مستوى الدلالة
التجريبية	قبلي	13	0.31	0.087	0.91
	بعدي	13	0.24	0.189	0.95
الضابطة	قبلي	13	0.21	0.555	0.89
	بعدي	13	0.18	0.757	0.87

يوضح من الجدول (5) السابق، أن جميع قيم القياسات القبلية والبعدية في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبارين: كولمو جوروف - سميرونوف وشيبرو وليك أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$)، وهذا مؤشر على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وعليه ستتبع الدراسة الاختبارات المعلمية.

- تكافؤ المجموعات: للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي تم صياغة الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq$) بين متوسطات درجات أفراد

المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الميول السادية في القياسين قبل تطبيق البرنامج الارشادي النفسي الديني.

لفحص الفرضية السابقة استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الميول السادية القبلي، وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين كما هو مبين نتائجه في الجدول (6) الآتي:

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	14	2.97	0.45	1.125	0.086
الضابطة	14	2.79	0.38		

يوضح الجدول (6) السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة للقياس القبلي على مقياس الميول السادية، وهذا مؤشر على تكافؤ المجموعتين.

• قياس حجم الأثر للبرنامج (Effect Size):

لتحديد فعالية البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبية، حسب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا، وذلك باعتماد المحكات الآتية للحكم على قوة أثر البرنامج وهي (Cohen, 1988):

□ إذا كان مربع إيتا يساوي أو أقل من (0.01) يكون حجم الأثر صغير.

□ إذا كان مربع إيتا أكبر من (0.01) وأقل من (0.14) يكون حجم الأثر متوسط.

□ إذا كان مربع إيتا يساوي أو أكبر (0.14) يكون حجم الأثر مرتفع.

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وهي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية (≤ 0.05) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة من طلبة جامعة القدس المفتوحة على مقياس الميول السادية في القياسين القبلي والبعدي يُعزى إلى تطبيق البرنامج الارشادي النفسي الديني لصالح المجموعة التجريبية.

لفحص هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الميول السادية في القياسين القبلي والبعدى، كما هو مبين في الجدول (7) الآتي:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الميول السادية في القياسين القبلي و البعدى

القياس	العدد	القبلي		البعدى	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
التجريبية	14	2.97	0.45	2.29	0.43
الضابطة	14	2.79	0.38	3.71	0.35

يوضح الجدول (7) السابق، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الميول السادية على القياس البعدى، إذ بلغ متوسط أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدى (2.29) في حين بلغ متوسط أفراد المجموعة الضابطة (3.71)، وهذا يشير إلى وجود فروق بين المتوسطين. وللتحقق من دلالة الفروق الظاهرية بين هذه المتوسطات؛ أستخدم تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) على القياس البعدى لمقياس الميول السادية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة يُعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني بعد تحديد أثر القياس القبلي لديهم، وذلك كما هو مبين في الجدول (8) الآتي:

الجدول (8): نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب لمتوسطات لاستجابات أفراد الدراسة للقياس البعدى الميول السادية وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحديد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
القبلي (المصاحب)	0.013	1	0.013	65.00	*0.000	0.545
المجموعة	0.051	1	0.051	255.00	*0.000	0.741
الخطأ	0.0057	25	0.0002			

المجموع	33.275	27	0.104		
---------	--------	----	-------	--	--

□ دال عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

يوضح الجدول (8) السابق، وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$) تعزى للمجموعة؛ أي أنه توجد فروق بين استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الميول السادية البعدي لصالح المجموعة التجريبية، بمعنى أن هناك تأثير إيجابي للبرنامج الإرشادي الانتقائي التكاملي في تنمية مستوى الصمود النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وبالنظر إلى حجم الأثر البالغ (0.741) وهو حجم أثر مرتفع لأنه أكبر من (0.14) كما حدد سابقاً كمحك لحجم الأثر .

ولتحديد اتجاه هذه الفروق، هل هي لمصلحة المجموعة التجريبية أم الضابطة، فقد حسبت المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الميول السادية تبعاً للبرنامج الإرشادي المستخدم والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (9) الآتي:

الجدول (9) الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي لمقياس الصمود النفسي تبعاً للبرنامج الإرشادي النفسي الديني والأخطاء المعيارية لها

المجموعة	الوسط الحسابي المعدل	الأخطاء المعيارية
التجريبية	2.021	0.048
الضابطة	3.803	0.048

بالنظر إلى المتوسطات الحسابية المعدلة في الجدول (9) السابق، يتبين أن هذه الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسط الميول السادية لدى المجموعة التجريبية (2.021)، في حين بلغ لدى المجموعة الضابطة (3.803)، وهذا يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في خفض مستوى الميول السادية لدى أفراد المجموعة التجريبية، كما تشير النتائج إلى أن حجم الأثر للبرنامج الإرشادي المطبق قد بلغ قيمته (0.741)، مما يعني وجود أثر مرتفع وجوهري للبرنامج الإرشادي في خفض مستوى الميول السادية لدى عينة أفراد الدراسة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وهي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة على مقياس الميول السادية في القياسين القبلي والبعدي تُعزى إلى تطبيق البرنامج الارشادي النفسي الديني وذلك لصالح القياس البعدي.

لاختبار صحة هذه الفرضية، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموع التجريبية على القياسين القبلي والبعدي لمقياس الميول السادية، وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار (ت) للعينات المترابطة، وذلك للكشف عن مدى فاعلية البرنامج النفسي الديني المطبق لخفض مستوى الصمود النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (10) الآتي:

الجدول (10): نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لفحص الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاستجابات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الميول السادية تبعاً لتطبيق البرنامج الارشادي النفسي الديني

القياس	العدد	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبلي	14	2.97	0.45	19	4.66	0.000*
بعدي	14	2.29	0.43			

□ دال عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

يوضح الجدول (10) السابق، أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغ (0.000) وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($0.05 \geq \alpha$) وبالتالي وجود فروق في مستوى الميول السادية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية بالجدول (7) يظهر أن متوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي (2.97) وعلى المقياس البعدي (2.29) وهذا يؤكد وجود فاعلية للبرنامج الارشادي المطبق في خفض مستوى الميول السادية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة على مقياس الميول السادية في القياسين البعدي والتتبعي. لاختبار صحة هذه الفرضية، حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموع التجريبية على القياسين القبلي والبعدي لمقياس الميول السادية، وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار (ت) للعينات المترابطة، وذلك للكشف عن مدى فاعلية البرنامج النفسي الديني المطبق لخفض مستوى الصمود النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (11) الآتي:

الجدول (11): نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لفحص الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاستجابات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الميول السادية تبعاً لتطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني

القياس	العدد	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
البعدي	14	2.29	0.45	19	1.74	0.087
التتبعي	14	2.63	0.59			

□ دال عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

يوضح الجدول (11) السابق، أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغ (0.000) وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($0.05 \geq \alpha$) وبالتالي وجود فروق في مستوى الميول السادية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية بالجدول (7) يظهر أن متوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي (2.97) وعلى المقياس البعدي (2.29) وهذا يؤكد وجود فاعلية للبرنامج الإرشادي المطبق في خفض مستوى الميول السادية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

يمكن تفسير هذه النتيجة إلى استخدام فنيات الإرشاد الإسلامي أثناء تطبيق جلسات البرنامج اشتملت على الحوار والنقاش حول مفاهيم أساسية ومهمة لها علاقة بتجنب الميول السادية والغضب والعنف وآثاره على الصحة النفسية، ودور القرآن الكريم والعبادات كالصلاة والاستغفار في تنمية الشعور بالثقة النفسية والتخلص من القلق النفسي، والانفعال ومشاعر الغضب المؤدي للميول السادية. وكذلك الالتزام والمحافظة على النظام والتمسك بالأخلاق الإسلامية، ومعرفة الخالق ومعرفة النفس والصدق مع النفس والرضا عنها وتقبلها؛ لأن في القرآن الكريم طاقة روحية لها تأثير بالغ في نفس الإنسان وتخليصه من مشاعر الغضب والعدوان والعنف على الذات والآخرين، قال تعالى (

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (القرآن الكريم، سورة الاسراء، الآية. 9). وتؤكد نتائج دراسات (بركات، 2006؛ الحلبي، 2006؛ بخيت، 2007؛ أحمد وعلي، 2018؛ الحمد، 2021) على أهمية الدين وأن الطلبة المتدينين يتمتعون بالصحة النفسية، ولديهم القدرة على تجنب مظاهر الغضب المؤدي إلى العنف والميول السادية.

اعتمد الإرشاد النفسي الديني على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الآخرين وعن البيئة من حوله باستخدام تنمية قدرته على الاستبصار لما فيها من تشويش الوعي لديه مما يؤدي إلى اضطراب ب علاقته مع ذاته ومع الأفراد من حوله، وكذلك تشويه استقباله وتفسيره للمواقف والأحداث البيئية التي تحدث له وهذا ما يؤدي إلى التشاؤم، وهذه النتيجة تشبه ما ذهبت إليه المدرسة الإنسانية الوجودية () التي أكدت على أن الإنسان بطبعه مدفوع نحو تحقيق ذاته، ووضع إمكاناته العقلية والجسمية موضع التنفيذ، كما يسعى بطبعه نحو طلب المساعدة من الآخرين، وهنا يلتقي الإرشاد و العلاج النفسي بالدين، وتتفق هذه النتيجة مع ما (العيسوي، 2001؛ بركات، 2010؛ الحديبي، 2010). كما تؤكد النتيجة ما ذهبت إليه المدرسة المعرفية في أن زيادة معارف الفرد وتصحيح مفاهيمه عن ذاته وعن الآخرين تؤدي إلى تخلصه من كثير من المشكلات سيما الاحباط والاكتئاب وسوء التوافق النفسي، وكل هذا يسهم في تنمية القدرة الذاتية لدى الفرد على التعامل مع المواقف الانفعالية بحالة من الإيجابية، وعدم التهور والعدوانية والعنف.

وعليه ومن خلال تحقق الفروض السابقة فيما يتعلق بأثر البرنامج الإرشادي النفسي لبيديني في خفض الميول السادية، يمكن استنتاج أن البرنامج الإرشادي المطبق قد أثبت مستوى عالي من الفاعلية في خفض مستوى الميول السادية لدى عينة من طلبة الجامعة. بمعنى أن البرنامج الإرشادي المطبق أثبت فاعلية مرتفعة في تدعيم النفسي والاجتماعي والانفعالي لدى أفراد الدارسة من طلبة الجامعة، وذلك من خلال انخفاض درجاتهم على مقياس الميول السادية بعد التدخل الإرشادي.

وقد جاءت هذه النتائج متفقة مع الدراسات التي أشارت نتائجها أن الأفراد الذين يستخدمون استراتيجيات كالتى استخدمت في البرنامج التدريبي في هذه الدراسة؛ فقد اتفقت مع دراسات أخرى (Buckels et al, 2019؛ 2020؛ Lui et al، 2022؛ Mededovic)؛ التي أظهرت نتائجها أن القسوة الأساسية والمتعة من المعاناة التي تشكل جوهر جميع أنواع الميول السادية، وتتنبأ بالميل إلى تجربة المتعة من المعاناة والأذى، في كل من السياقات التوافقية؛ أي الإذلال للآخر والانضباط والسادية والمازوخية، والسياقات غير التوافقية (Erickson & Sagarin, 2021).

هذا، وقد انسجمت مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كروس وماثسون (Cross & Matheson, 2006) بوجود علاقة وثيقة بين التخلص من الضغوط النفسية والتوتر واستخدام مهارات التوافق الاجتماعي في الحياة وتجنب الميول العنيفة، وأن القوة في الممارسة وليس فقط الألم هو جوهر الميول السادية. يتم تمكين المتعة السادية من خلال عمليات التبرير النفسي (Buckels et al, 2013)؛ وهي تقل عندما يتبنى الأفراد منظور معاناة الآخرين. ومع ذلك، ترتبط درجات الميول السادية سلباً بتبني المنظور التصوري والاهتمام التعاطفي، كما ترتبط سلباً بالذكاء العاطفي المميز، وإذا أخذنا هذه الأنماط معاً، فإنها تؤكد وجود ضعف في التعاطف وإدراك المشاعر، حتى بين الساديين دون السيرية، وكلاهما يوفر مساراً لسوء التكيف بين الأشخاص (Plouffe et al, 2017). واتفقت مع دراسة لينك وزهانك (Liang & Zhang, 2013) التي بحث العلاقة بين خبرة الساديين المازوخيين وسلوكياتهم وخيالاتهم السادية المازوخية؛ إذ كشفت هذه الدراسة العلاقة بين تجربة نمو السادية المازوخية لدى عينة من الأفراد وعلاقتها بسلوكياتهم وخيالاتهم السادية المازوخية. وأظهرت النتائج أن التجارب المثيرة للإعجاب النموذجية للسادية المازوخية هي نتيجة التربية الأسرة والخبرة الجنسية السابقة

كما اتفقت مع دراسة باكز وآخرون (Buckles et al, 2021) التي أظهرت أن هذه التنبؤات أعلى بكثير من الدرجات التي تم الحصول عليها في الثالوث المظلم. ولمثل هذا توصلت عدة دراسات تجريبية أخرى حول السادية (Sassenrath et al, 2023؛ Pfattheicher et al, 2021؛ Chester et al, 2019). أكدت النتائج التي أظهرتها دراسة بوليهوس وجونز (Paulhus & Jones, 2015) وجود صلة قوية بين الميول السلوكية السادية وتفضيلات الترفيه، ولكن مع وجود أدلة كافية لفصل هذه العلاقات إلى مكونات مباشرة وغير مباشرة، إضافة علاقة متغير ثالث وهو السادية اللفظية، لالتقاط المتعة من شكل آخر من أشكال القسوة التي يمكن القول إنها شائعة مثل القسوة الجسدية أو غير المباشرة.

وبناءً على ما سبق، فإن الفنيات التي استخدمت في الدراسة الحالية لتسهيل تطبيق البرنامج الإرشادي، المصاعب التي تواجههم بالحياة؛ والتي قدمت لأفراد المجموعة التجريبية للتدريب عليها باستخدام فنيات تربوية ونفسية ساعدتهم على بناء خبرات خاصة أسهمت في تقوية مشاعرهم وإحساسهم بالحياة، وتعزيز وتدعيم نظام الصحة النفسية والمرونة في التعامل مع المشكلات الحياتية لديهم الذي يعتمد على مثل هذه الاستراتيجيات والفنيات في بناءه. ونتائج الدراسة الإيجابية التي جاءت لصالح المجموعة التجريبية ما هو إلا تدعيم لهذا التوجه، وينسجم مع الأدبيات النظرية والميدانية في هذا المجال.

ومن خلال مناقشات الطلبة في الجلسة الأخيرة للبرنامج الإرشادي المطبق التي حددت لإغلاق البرنامج ومناقشة الصعوبات التي واجهة الطلبة المشاركين في تطبيق البرنامج والفوائد التي اكتسبها هؤلاء الأفراد من هذه الخبرة؛ فقد تلقى الباحث تغذية راجعة إيجابية من أفراد الدراسة تفيد بأهمية البرنامج الإرشادي ومكوناته واستراتيجياته وفنياته، وظهر ذلك جلياً من اتقان الطلبة لاستراتيجيات وفنيات هذا برنامج الإرشادي النفسي الديني المطبق وظهر أثره على نتائج التطبيق البعدي على مقياس الميول السادية، وذلك من حيث:

1. تحول الطاقة لدى المشاركين للإيجابية بدلاً من السلبية بعد تدعيم نظام الصحة النفسية لديهم.
2. قدرة على ضبط الانفعالات السلبية وتنظيم الذات وإدارتها بمسؤولية.
3. النظر للذات نظرة إيجابية وثقة بالنفس.
4. قدرة على تحديد المتطلبات الشخصية ومحاولة تحقيق هذه المتطلبات بأساليب فعالة.
5. الانسجام مع متطلبات السياق الاجتماعي، وفهم الذات والقدرات الشخصية.
6. الشعور بالمسؤولية الشخصية عن كل تفكير وسلوك ومشاعر يختص بالذات والآخرين.
7. الإيمان بأن الأحداث التي يخضع لها الفرد ما هي إلا قدر ويتطلب منه الصمود والصبر، وأن لديه الإيمان بقدرته على تجاوز الصعاب والمحن.
8. إدراك الأحداث الضاغطة بصورة إيجابية والتعامل معها كنوع من أنواع طبيعة الحياة التي يعيشها المواطن الفلسطيني تحت الاحتلال.
9. تماسك في الشخصية واتخاذ القرارات بمسؤولية تامة.
10. الشعور بالسعادة والإيجابية الانفعالية والتعامل مع شؤون الحياة المختلفة بكفاءة شخصية وانفعالية والاجتماعية على مستوى عالٍ من الاتزان والاستقرار.
11. تحدي الصعاب والشجاعة في التعاطي مع مشكلات الأكاديمية والحياتية اليومية.
12. المرونة الذهنية وتجنب الجمود والتعصب في التعامل مع القضايا المختلفة دنما استقراز أو انفعال متطرف.

هذه النتائج التي اعتبرها الباحث مخرجات متوقعة لأهداف البرنامج الإرشادي التي نفذ باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والاستراتيجيات والفنيات الروحية والمعرفية والسلوكية لاكتساب هذه القدرات المنشودة، ويُعزي الباحث نجاح البرنامج للجوانب المهمة الآتية:

□ التعاون بين الباحث وأفراد المجموعة الإرشادية والحرص الشديد من الأطراف المختلفة على الاستفادة من خبرة تطبيق البرنامج الإرشادي.

□ الحاجة الظاهرة لدى أفراد المجموعة الإرشادية بالمهارات المكتسبة من البرنامج في إغناء حياتهم النفسية والاجتماعية.

□ إدارة الجلسات الفاعلة من أجل تبادل الخبرات بين المسترشدين أنفسهم ومع الباحث من جانب آخر.

□ المحتوى الإرشادي المتعلق بالفنيات الإرشادية والأساليب المتبعة في اكتساب الخبرة التي استفادت من جميع النظريات والاتجاهات المتبعة في الإرشاد التربوي والنفسي وعلى وجه التحديد الجانب النفسي الديني.

□ العمل بشكل متكامل للوصول لمستوى من الإتقان واكتساب القدرات والمهارات للطلبة بطرق وأساليب واقعية وبسيطة.

□ التأكد من وصول أهداف كل جلسة من جلسات البرنامج إلى المخرجات المتوقعة وترجمة ذلك لخبرات مهارية تنثري حياة الطالب انفعالياً ومعرفياً واجتماعياً تفيد في المواقف الحياتية المختلفة.

□ الالتزام بتسهيل إدارة المواقف الإرشادية والتعامل مع الأحداث الجارية بما يتماشى مع أفكار الطلبة الجامعيين ومعتقداتهم وقيمهم والتي انطلقت استراتيجيات البرنامج الإرشادي وأهدافه المتوقعة منها.

□ الدخول بعمل مجموعات حوارية ومناقشات جانبية بعد الانتهاء من جلسات البرنامج الإرشادي التي عززت الاستفادة من البرنامج، وتحويله إلى مجموعة قواعد حياتية تعتمد على رؤية وخبرة واقعية للحياة، تطبيقاً لمبدأ انتقال أثر التدريب (Transfer of Training).

□ إتاحة الفرصة أمام الطلبة المشاركين في البرنامج بتقديم كل منهم رأيه الخاص حول الفائدة من البرنامج وسبل ممارسته الفعلية لعناصره في حياته اليومية، وتحديد المشكلات والصعاب التي وجهته أو ستواجهه في ترجمة ذلك في حياته المستقبلية، بهدف مساعدة الجميع والتكاتف في تخطي هذه المشكلات عبر بيان خصائصها والحصول على مقترحات وأفكار من المجموعة الإرشادية التي تتماثل اهتماماتها بهذا الموضوع.

□ التأكيد على أهمية مخرجات هذه الجلسات الارشادية والتغذية الراجعة لها من خلال إدراجها كمدخلات لبرامج أخرى يقترحها الباحث ويوصي بها لدراسات مماثلة لاحقة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

- هناك حاجة إلى تكرار هذه الدراسات في عينات سريرية أكثر تنوعاً من الناحية التعليمية والثقافية. وينبغي لهذه الدراسات أن تركز على مجموعة أوسع من اضطرابات الشخصية، وأن تشمل تقييمات سلوكية للسادية والمتعة السادية.
- استخدام أدوات الدراسة المتعلقة بخفض الميول السادية ومدى التكيف مع الواقع المضطرب
- استمرار استخدام الأنشطة والتدريبات التي يحتويها البرنامج الإرشادي النفسي الديني بالدارسة الذي أثبت فعالية ارشادية ميدانية.
- الاهتمام بتنظيم مثل هذه البرامج الإرشادية لمن يحتاجها في المدارس والجامعات، وخصوصاً للمراحل الدراسية في مرحلة المراهقة والشباب.

مقترحات:

كما يقدم الباحث المقترحات الآتية للاستفادة منها في دراسات لاحقة:

- إجراء دراسات مماثلة على عينات وفئات عمرية مختلفة.
- إجراء دراسة العلاقات السببية بين الميول السادية واضطرابات نفسية وانفعالية مختلفة.
- إجراء دراسات للعلاقة بين الميول السادية وسمات الشخصية وبعض المتغيرات النفسية الإيجابية.
- إجراء دراسة حول خفض مستوى الميول السادية لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة باستخدام البرنامج الارشادية النفسي الديني.
- إجراء دراسة اكلينيكية تستخدم البرنامج الارشادي النفسي الديني بالأسلوب الفردي لتشخيص بعض الاضطرابات وسبل علاجها.
- هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات الطولية لتقييم السمات الشخصية التي قد يكون لها تأثير سببي محتمل على السادية بمعنى أن هذه السمات يمكن اعتبارها عوامل خطر لتطوير الميول السادية. بعبارة أخرى،

تحتاج الأبحاث المستقبلية إلى تسليط الضوء على (أ) العمليات النفسية المحددة التي تكمن وراء التأثير السببي للشخصية على السلوك المرتبط بالسادية و (ب) الظروف التي يكون فيها هذا التأثير أكبر مقابل أضعف

المراجع:

- إبراهيم، أحمد، أسماء وعلي، سحر (2018). فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني في علاج بعض مشكلات الاكتئاب الناتجة عن سوء التوافق النفسي والدراسي لدى عينة من طلبة جامعة نجران. المجلة التربوية، (53)، 466-490.
- بركات، زياد (2019). تصميم البحث وأساليبه الإحصائية. عمان: دار الورق للتوزيع والنشر.
- بركات، زياد (2006). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. مجلة اتحاد الجامعات العربية، 46(15)، 49-89.
- بركات، فاطمة (2010). فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار- أون لدي مجموعة من الفتيات المراهقات. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 20(68)، 310-385.
- البخيت، محمد (2007). التدين وعلاقته بكل من الصحة النفسية والقلق النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة علم النفس، (57)، 133-158.
- الحديبي، مصطفى (2010). أهمية الإرشاد النفسي الديني والحاجة إليه وتطبيقاته للحد من الاضطرابات النفسية. وحدة الأبحاث النفسية والاجتماعية، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- الحلبي، حنان (2016). فاعلية برنامج إرشادي ديني في حل الأزمات النفسية لدى هينة من طالبات الجامعة في القصيم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10(1)، 146-189.
- الحمد، نايف (2021). أثر برنامج في الإرشاد والعلاج النفسي من منظور إسلامي في خفض القلق وتحقيق الصحة النفسية لدى طالبات كلية إربد الجامعية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 17(3)، 244-271.
- الحنفي، عبد المنعم (2003). موسوعة الطب النفسي. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- سكوت، جون (ترجمة أحمد زايد) (2011). موسوعة علم الاجتماع، ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- زهران، حامد (2005). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

- الصنيع، صالح (2002). العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، (24)، 207-234.
- الظفيري، نواف والعجمي، أحمد والظفيري، محمد (2012)، فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني في تخفيف الأمن النفسي لدى الطلبة المتفوقين في الكويت. مجلة الإرشاد النفسي والتربوي، 30، 357-383.
- عامر، نادية وقنديل، سميرة والسيد، أحمد وريحان، رجب (2010)، فاعلية برنامج إرشاد ديني في إدارة الأزمات الأسرية. مجلة البحوث التربوية النوعية، (18)، 616-620.
- عكاشة، أحمد (2010). الطب النفسي المعاصر. القاهرة: دار الأنجلو المصرية.
- العمروسي، نيللي (2022). فاعلية برنامج إرشادي ديني في إدارة الأزمات النفسية لعينة من طالبات كلية التربية في السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 30(1)، 456-489.
- العيسوي، عبد الرحمن (2001). الإسلام والصحة النفسية. بيروت: دار الراتب الجامعية.
- العيوطي، إيمان (2004). فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض الغضب لعينة من المراهقات. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- غانم، محمد (2016). العلاج النفسي الديني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فروم، إيرل (ترجمة محمود الهاشمي) (2006). تشريح التدمير البشرية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية.
- القرشي، خديجة وعطا، حسنين وكيشار، أحمد وأبو الليل، رباب وعيسى، ماجد (2021). فاعلية برنامج إرشادي ديني في تحقيق الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الطائف. مجلة التربية، جامعة الأزهر، 190(2)، 151-181.
- محمود، محمد (2013). الوقاية من الأمراض النفسية وعلاجها في الطب العربي الإسلامي. الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر.
- نجاتي، محمد (2007). القرآن وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- نجاتي، محمد (2004). الحديث وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- نور، أسماء وعلف؁ سحر (2018)، فاعلفة برنامج إرفادف نفسف دففف فف علف بعض حالات الالفاف الناتفة عن سوء الفوافق النفسف والدراسف لدف علفة من طلبة جامعة نجران. الملفة الفربوفة؁ جامعة سوهاف؁ (53)، 465-488.
- American Psychiatric Association (APA). (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. 5. Washington, DC: American Psychiatric Publishing Press.
- American Psychiatric Association (APA). (1987). Diagnostic and statistical manual of mental disorders. 3rd ed., revised. Washington, DC: American Psychiatric Press.
- Bradley, R.; Shedler, J. & Westen, D. (2006). Is the appendix a useful appendage? An empirical examination of depressive, passive-aggressive (negativistic), sadistic, and self-defeating personality disorders. *Journal of Personality Disorder*. 20(5):524-540. doi: 10.1521/pedi.2006.20.5.524. \
- Botta, D. ; Nimbi, F.; Tripodi, F.; Silvaggi, M. & Simonelli, C. (2019). Are role and gender related to sexual function and satisfaction in men and women practicing BDSM? *The Journal of Sexual Medicine*, 16, 463-473.
- Brown, R. & Jones, K. (2017). Measuring masochistic personality traits: Development and validation of the Masochistic Personality Scale. *Journal of Personality Assessment*, 99(3), 281-292. doi:10.1080/00223891.2016.1205013
- Brown, S.; Seymour, N.; Mitchell, S.; Moscardini, E.; Roush, J.; Tucker, R. & Cukrowicz, C. (2022). Interpersonal risk factors, sexual and gender minority status, and suicidal ideation: Is BDSM disclosure protective? *Archives of Sexual Behavior*, 51(2), 1091-1101. 10.1007/s10508-021-02186-3 .
- Buckels, E. (2023). Multifaceted assessment of sadistic tendencies: The varieties of sadistic tendencies and comprehensive assessment of sadistic tendencies

- measures. In P. K. Jonason (Ed.), *Shining light on the dark side of personality: Measurement properties and theoretical advances* (pp. 194–204). Hogrefe.
- Buckels, E.(2021). Development and validation of the Comprehensive Assessment of Sadistic Tendencies(CAST) [Unpublished manuscript]. University of Winnipeg.
- Buckels, E.; Jones, D. & Paulhus, D. (2013). Behavioral confirmation of everyday sadism. *Psychological Science*, 24(11), 2201–2209. doi:10.1177/0956797613490749
- (1993). Experimental and quasi-experimental designs Campell, D. & Stanley, J. for research. 6th ed, Chicago: Rand McNally & Company.
- Chabrol H.; Van Leeuwen, N.; Rodgers, R. & Sejourne, N. (2009). Contributions of psychopathic, narcissistic, Machiavellian, and sadistic personality. attributes to juvenile delinquency. 47 (7): 734–741.
- Chester, D.; DeWall, C. & Enjaian, B. (2019). Sadism and aggressive behavior: inflicting pain to feel pleasure. *Personality Social Psychology Bulletin*. 45(8):1252–1268. doi: 10.1177/0146167218816327.
- Clance, P. (1990). The impostor phenomenon: Overcoming the fear that haunts your success. Atlanta, GA: Peachtree Publishers.
- Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences. (2ed ed.). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Cross, P. & Matheson, K. (2006). Understanding Sadomasochism An Empirical Examination of Four Perspectives. *Journal of Homosexuality*, 50(2–3), 133–166,
- Dunkley, D.; Starrs, C.; Gouveia, L., & Moroz, M. (2020). Self-critical perfectionism and lower daily perceived control predict depressive and anxious symptoms over four years. *Journal of Counseling Psychology*, Advance online publication. <https://doi.org/10.1037/cou0000425>.

- Dunlop, W.; Cortina, J.; Vaslow, J. & Burke, M. (1996). Meta-analysis of experiments with matched groups or repeated measures designs. *Psychological Methods*, 1, 170-177. -
- Erickson, J. & Sagarin, B. (2021). The prosaically sadist? A comparison of BDSM sadism and everyday sadism. *Personality and Individual Differences*, 176, 110723. -
<https://doi.org/10.1016/j.paid.2021.110723>
- Esteves, L.; Oliveira, B. & Melo, M. (2024). Varieties of Sadistic Tendencies: adaptation and internal structure in Brazil. *Escudos of Psychologies*, (Campinas), 41, e210076. -
- Foulkes, L. (2019). Sadism: Review of an elusive construct. *Personality and Individual Differences*, 151, 109500. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2019.07.010> -
 » <https://doi.org/10.1016/j.paid.2019.07.010>.
- Feuk, R. & Stephen. W. (2006). Structural variation in the human genome. *Nature Reviews Genetics*, 7(2), 85-97. -
- Garcia, E. (2012). A tutorial on correlation coefficients, information-retrieval18/7/2018.<https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf>. -
- Green, A. (2001). Life narcissism, death narcissism (Andrew Weller, Trans.). London and New York: Free Association Books -
- Hansen, A. & Jefferson, S. (2022). Perceptions of and stigma toward BDSM practitioners. *Current Psychology*, 1-9, 19721-19729. -
- Hunter, S. (2014). Reformist Voices of Islam: Mediating Islam and Modernity. New York: Routledge. ISBN 9781317461241. -
- Jakobwitz, S. & Egan, V. (2006). The dark triad and normal personality traits. *Personality and Individual Differences*. 40 (2): 331-339. doi:10.1016/j.paid.2005.07.006. -

- Khiharhimi, S.; Ahmadi, F.; Nemati, F.; Khavasi, S.; Bougar, M & Mazraeh, N -
(2024). Pathological narcissism, psychic pain and sadistic tendencies: the
mediating effect of ego strength. *Current Psychology*, 43, 16613–16623.
- Klingemann, H. (1987). Coping and maintenance strategies of recovered -
alcoholics: An exploratory study. *Substance Use & Misuse*, 22(11), 1171–1191.
doi:10.3109/10826088709027356
- Liang, W. & Zhang, Y. (2024). The correlation between sadomasochists' -
experience and their sadomasochistic behaviors and fantasies: A qualitative
analysis of interviews. *PsyCh Journal*, 13(2), 295–321.
- Liang, W. & Zhang, Y. (2013). The correlation between sadomasochists' -
experience and their sadomasochistic behaviors and fantasies: A qualitative
analysis of interviews. *sych J.* 13(2):295–321.
- Longpre, N.; Guay, J. & Knight, R. (2017). MTC Sadism Scale: Toward a -
Dimensional Assessment of Severe Sexual Sadism With Behavioral Markers.
American Psychological Association, 26(1), 13–
24. <https://doi.org/10.1177/1073191117737377>.
- Lui, L.; Sassenrath, C., & Pfattheicher, S. (2020). When is your pain my gain? -
The use of perspective taking by everyday sadists. *Personality and Individual
Differences*, 167, 110213. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2020.110213>.
- Meara, A.; Davies J, & Barnes–Holmes Y. (2004). The prevalence and -
characteristics of sadism in an Irish student population. In: Annual Conference of
the Division of Forensic Psychology, Leicester, England. 2004 Mar.
- Međedović, J., & Kovačević, U. (2020). Sadism as a key dark trait in the link -
between football fandom and criminal attitudes. *Journal of Individual Differences*,
42, 9 – 18. <https://doi.org/10.1027/1614-0001/a000325>.

- Mian, U.; Ireland, J.; Birch, P.; Lewis, . & Ireland, C. (2022). Animal abuse proclivity among women: exploring callousness, sadism, and psychopathy traits. *Anthrozoös*. 35(1):37-53. -
- Millon, T. (2011). *Disorders of Personality: Introducing a DSM/ICD Spectrum from Normal to Abnormal*, 3rd edition, John Wiley & Sons ISBN 0470040939 -
- Millon, T. (2008). *The Millon inventories: a practitioner's guide to personalized clinical assessment*, Guilford Press ISBN 978-1-59385-674-8 -
- Millon, T. (2006). *Personality Subtypes Summary*. The Official Website for Theodore Millon, Ph.D., D.Sc. DICANDRIEN, Inc. -
- Millon, T. (2004). *Personality Disorders in Modern Life*, John Wiley and Sons. ISBN 0-471-23734-5 -
- Millon, T. (1981). *Disorders of Personality: DSM-III: Axis II*. John Wiley & Sons ISBN 0-471-06403-3 -
- Millon, T. (1969). *Modern Psychopathology: A Biosocial Approach to Maladaptive Learning and Functioning*, Saunders -
- Millon, T. & Blaney, H. (2008). *Oxford Textbook of Psychopathology*, 2nd Ed., Oxford University Press. -
- Millon, T., & Davis, R. D. (1996). *Disorders of personality: DSM-IV and beyond (2nd ed.)*. New York, NY: Wiley. -
- O'Meara, A.; Davies, J. & Hammond, S. (2011). The psychometric properties and utility of the Short Sadistic Impulse Scale (SSIS). *Psychological Assessment*, 23(2), 523-531. doi:10.1037/a0022400 -
- R.; Aerts, Y.; Schneider, A.; Moreau, A.; Iacucci, A.; Oulas, Pavlopoulos, I. (2013). Unraveling genomic variation from next generation sequencing data. *BioData Mining*, 6(1), 1-13. -

- Paulhus, D. & Dutton D. (2016). Everyday sadism. In: Zeigler-Hill VE, Marcus -
DK, The dark side of personality: Science and practice in social, personality, and
clinical psychology. American Psychological Association, 21, 109-120.
- Paulhus, D. & Jones, D. (2015) Measures of dark personalities. In Measures of -
personality and social psychological constructs. Academic Press.
- Buckels, E.; Trapnell, P.; Andjelovic, T., & Paulhus, D. (2019). Internet trolling -
and everyday sadism: Parallel effects on pain perception and moral judgment.
Journal of Personality, 87, 328 – 340. <https://doi.org/10.1111/jopy.12393>.
- Pfattheicher, S.; Lazarević, L.; Westgate, E. & Schindler, S. (2012). On the -
relation of boredom and sadistic aggression. Journal Personality Social
Psychology, 121(3):573. doi: 10.1037/pspi0000335.
- Pincus, A.; Cain, N. & Wright, A. (2014). Narcissistic grandiosity and narcissistic -
vulnerability in psychotherapy. Personality Disorders: Theory, Research, and
Treatment, 5(4), 439-443. doi:10.1037/per0000099
- Plouffe, R.; Saklofske, D. & Smith, M. (2017). The assessment of sadistic -
personality: preliminary psychometric evidence for a new measure. Personality
Individual Differ. 2017;1(104):166-171. doi: 10.1016/j.paid.2016.07.043
- Rest, J. (1986). Moral development: Advances in research and theory. New -
York: Prager.
- Rogers, R. & Green, J. (2018). Measuring masochistic tendencies: Development -
and validation of the Masochistic Tendencies Inventory. Journal of Research in
Personality, 77, 50-60. doi:10.1016/j.jrp.2018.12.00.
- Sassenrath, C.; Keller, J.; Stöckle, D.; Kesberg, R.; Nielsen, Y. & Pfattheicher, S. -
(2023). I like it because it hurts you: on the association of everyday sadism,
sadistic pleasure, and victim blaming. Journal Personality Social Psychology,
22(2), 34-33.

- Smith, J.; Doe, A. & Johnson, C. (2010). Development and validation of the -
Masochistic Personality Inventory. *Journal of Personality Assessment*, 92(5),
455-462. doi:10.1080/00223891.2010.513296
- White, S. & Abulhosn, R. (2023). Sadistic Personality Disorder: Signs, Traits, & -
Treatment. Brooklyn: Choosing Therapy.
- Widiger T. & Clark L. (2000). Toward DSM-V and the classification of -
psychopathology. *Psychological Bulletin*, 126, 946-963.
- Widiger, T. & Trull, T. (2007). Plate tectonics in the classification of personality -
disorder: Shifting to a dimensional model. *American Psychologist*, 62(2), 71-83.
doi:10.1037/0003-066x.62.2.71.